

الصَّوْمُ

عبادة ، وإرادة



مُؤْجِز لبعض أحكام الصوم
ولبعض أدعية وأعمال رمضان

تأليف

المرجع الديني السيد الحسين إله بحر العلوم
دام ظلّه الوارف

الصَّوْمُ

عبادة ، واردة

مع

عرض مُوجز لبعض أحكام الصوم
ولبعض أدعية وأعمال شهر رمضان

تأليف

آية الله المرجع الديني السيد الحسين ال بحر العلوم
دام ظله الوارف

الطبعة الخامسة

دار الزمراء للطباعة والنشر والتوزيع
لبنان - بيروت



مكتبة نرجس PDF

www.narjes-library.blogspot.com



سماحة آية الله العظمى المرجع الديني
السيد الحسين آل بحر العلوم دام ظلّه الوارف

بسم الله الرحمن الرحيم

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتْلُونَ » « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ . وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ، وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » - صدق الله العلي العظيم - .

ودى الصدوق في (عيون أخبار الرضا) بسنده المعتبر عن الامام الرضا (ع) عن آبائه عن أمير المؤمنين - عليه السلام - إنه قال « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) خَطَبَنَا - ذات يوم - (*) فقال : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ، شَهْرٌ هُوَ - عِنْدَ اللَّهِ - أَفْضَلُ الشُّهُورِ ، وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ وَإِلَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي ، وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ وَهُوَ شَهْرٌ دُعِيْتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ اللَّهِ وَجُعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللَّهِ ، أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ وَنَوْمُكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ ، وَعَمَلُكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ ، وَدَعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ فَاسْأَلُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ بَنِيَاتٍ صَادِقَةٍ ، وَقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ أَنْ يُوَفِّقَكُمْ لَصِيَامِهِ ، وَتَلَاوَةِ كِتَابِهِ ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ حَرَمِ غَفْرَانِ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ . وَاذْكُرُوا بِجُوعِكُمْ وَعَطَشِكُمْ فِيهِ جُوعَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَطَشَهُ ، وَتَصَدَّقُوا عَلَى فَقَرَائِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ وَوَقَرُوا كِبَارَكُمْ ، وَارْحَمُوا صِغَارَكُمْ ، وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ ، وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ ، وَغَضُوا عَمَّا لَا يَحِلُّ النَّظَرُ إِلَيْهِ أَبْصَارَكُمْ ، وَعَمَّا لَا يَحِلُّ الْاسْتِمَاعُ إِلَيْهِ أَسْمَاعَكُمْ . وَتَحَنَّنُوا عَلَى أَيْتَامِ النَّاسِ يَتَحَنَّنْ عَلَى أَيْتَامِكُمْ ، وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ، وَارْفَعُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَكُمْ بِالْإِدْعَاءِ فِي أَوْقَاتِ صَلَاتِكُمْ ، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ السَّاعَاتِ ، يَنْظُرُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيهَا بِالرَّحْمَةِ إِلَى عِبَادِهِ ، يُجِيبُهُمْ إِذَا نَادَوْهُ ، وَيُكَلِّمُهُمْ إِذَا نَادَوْهُ ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْهُ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ ، فَفَكُّوْهَا بِاسْتِغْفَارِكُمْ ، وَظَهِّرْكُمْ ثَقِيلَةً مِنْ أَوْزَارِكُمْ ، فَخَفَّفُوا عَنْهَا بِطُولِ سَجُودِكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ الْمُصَلِّينَ وَالسَّاجِدِينَ . وَأَنْ لَا يُرَوِّعَهُم بِالنَّارِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ فَطَّرَ مِنْكُمْ صَائِماً مُؤْمِناً فِي هَذَا الشَّهْرِ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ - عِزَّ وَجَلٍّ - عَتَقُ رَقَبَةٍ ، وَمَغْفِرَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ كُلُّنَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ (ص) اتَّقُوا النَّارَ ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَرِيَّةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَهْبُ ذَلِكَ الْأَجْرَ لِمَنْ عَمِلَ هَذَا الْيَسِيرَ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَكْثَرِ مِنْهُ

أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ حَسَنَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خَلَقَهُ كَانَ لَهُ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ - يَوْمَ تَزَلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ ، وَمَنْ خَفَّفَ فِي هَذَا الشَّهْرِ عَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ ، وَمَنْ كَفَّ فِيهِ شَرَّهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ ، وَمَنْ أَكْرَمَ فِيهِ يَتِيماً أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ ، وَمَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحِمَهُ وَصَلَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ ، وَمَنْ قَطَعَ فِيهِ رَحِمَهُ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ رَحْمَتَهُ - يَوْمَ يَلْقَاهُ - وَمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِصَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِرَاءَةً مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرَضاً كَانَ لَهُ ثَوَابٌ مِنْ أَدَى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ . وَمَنْ أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ ثَقُلَ اللَّهُ مِيزَانَهُ يَوْمَ تَخَفَ الْمَوَازِينُ ، وَمَنْ تَلَا فِيهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ أَبْوَابَ الْجَنَانِ فِي هَذَا الشَّهْرِ مَفْتُحَةٌ ، فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لَا يُغْلِقَهَا عَلَيْكُمْ ، وَأَبْوَابَ النَّيْرَانِ مُغْلَقَةٌ ، فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لَا يَفْتَحَهَا عَلَيْكُمْ ، وَالشَّيَاطِينُ مَغْلُولَةٌ ، فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لَا يُسَلِّطَهَا عَلَيْكُمْ .

قال أمير المؤمنين (ع) ففتمتُ فقلت يا رسول الله ، ما أفضلُ الأعمالِ في هذا الشهر ؟

مرض للفضيلة الشهر والصيام (٥)
لَقَالَ يَا أَبَا حَسَنٍ ، أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الرَّعْ عَنْ مُحَارِمِ
اللَّهِ - هَزَّ وَجَلَ - .. - إِلَى آخِرِ الرَّوَايَةِ لِلخُطْبَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ -



وَلَدَيِ الْمُؤْمِنِ ، وَأَخِي الْمُسْلِمِ ، إِنَّ الصِّيَامَ مِنْ أَهَمِّ الْعِبَادَاتِ الْبَدَنِيَّةِ الْمَفْرُوضَةِ
فِي عَامَةِ الشَّرَائِعِ السَّمَاوِيَّةِ ، وَبِالْخُصُوصِ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، حَيْثُ بِهِ
تُعَالَجُ الطَّاقَتَانِ فِي الْإِنْسَانِ - الْمَادِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ - فَيُثْبِتُهُمَا الصِّيَامُ مِنْ مُنْحَدِرِ
الضَّعْفِ إِلَى أَوْجِ الْقُوَّةِ ، وَمِنْ تَسَبُّبِ الْخُمُولِ إِلَى تَهْدِيفِ الْحَرَكَةِ ، وَمِنْ تَشَبُّثِ
الْمَرَضِ إِلَى تَمَاتِلِ الصَّحَّةِ . وَبِالتَّالِيِ ، فَإِنَّ الصِّيَامَ يَنْهَضُ بِالْإِنْسَانِ إِلَى مَا هُوَ
الْأَفْضَلُ مِنْ عَامَةِ مُؤَهَّلَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَى أَعْدِ أَشْوَاطِهَا الْبَعِيدَةِ ، وَغَايَاتِهَا
الْمَنْشُودَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

فَلَا غَرَابَةَ - بَعْدَ هَذَا - إِذَا عَاتَبَهُ النَّبِيُّ (ص) أَحَدَ الْأَسْهُمِ الْعَشْرَةِ الَّتِي بُنِيَ
الْإِسْلَامُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى عَشْرَةِ أَسْهُمٍ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَهُوَ الْمَلَكُ ، وَالصَّلَاةُ وَهُوَ الْفَرِيضَةُ ، وَالصَّوْمُ وَهُوَ الْجَنَّةُ ، وَالزَّكَاةُ وَهُوَ
الْمُطَهَّرَةُ ، وَالْحَجُّ وَهُوَ الشَّرِيعَةُ ، وَالْجِهَادُ وَهُوَ الْعِزُّ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ الْوَفَاءُ ،
وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُوَ الْحُجَّةُ ، وَالْجَمَاعَةُ وَهُوَ الْإِلَافَةُ ، وَالْعَصْمَةُ وَهُوَ الطَّاعَةُ » .

كَمَا عَاتَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) مِنْ دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسِ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ
تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ : « ... وَأَمَّا مَا فَرَضَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنَ الْفَرَائِضِ فِي
كِتَابِهِ ، فَدَعَائِمُ الْإِسْلَامِ ، وَهِيَ خَمْسُ دَعَائِمٍ ، وَعَلَى هَذِهِ الْفَرَائِضِ بُنِيَ الْإِسْلَامُ ،
فَجَعَلَ - سُبْحَانَهُ - لِكُلِّ فَرِيضَةٍ مِنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ أَرْبَعَةَ حُدُودٍ ، لَا يَسَعُ أَحَدًا
جَهْلُهَا ، أَوَّلُهَا - الصَّلَاةُ ، ثُمَّ الزَّكَاةُ ، ثُمَّ الصِّيَامُ ، ثُمَّ الْحَجُّ ، ثُمَّ الْوَلَايَةُ ، وَهِيَ
خَاتَمَتُهَا وَالْمَحَافِظَةُ لِجَمِيعِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ » .

كَمَا عَاتَبَهُ الزَّهْرَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (ع) أَحَدَ مَشَارِيعِ الدِّينِ - فِي طَلِيْعَةِ خُطْبَتِهَا

الكبيرة أمام أبي بكر وجماعة المسلمين - بعد وفاة أبيها محمد (ص) - فقالت -
 « فرض الله الايمانَ تطهيراً من الشرك ، والصلاةَ تنزيهاً عن
 الكبر ، والزكاةَ تزكيةً للنفس ونماءً في الرزق ، والصيامَ تثبيتاً للاخلاص ، والحجَّ
 تشييداً للدين ، والعدلَ تنسيقاً للقلوب ، وطاعتنا نظاماً للملة ، وإما متناً أماناً من
 الفرقة ، والجهادَ عزاً للإسلام وذلاً لأهل الكفر والنفاق ، والصبرَ معونةً على
 استيجاب الأمر ، والأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر مصلحة للعامة وبراً للوالدين
 وقايةً من السخط ، وصلةً الأرحام منسأةً في العمر ، والقصاص حقناً للدماء ،
 والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة ، وتوفيةً المكاييل والموازين تغييراً للبخسة ، والنهي
 عن الخمر تنزيهاً عن الرجس ، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة ، وترك السرقة
 إيجاباً للعفة ، وحرَمَ الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا
 تموتن إلا وأنتم مسلمون » .

كما اعتبره الامام الباقر (ع) إحدى اللبّات الخمس التي بُني الإسلام عليها ،
 فقال « بُني الإسلام على خمسة أشياء على الصلاة ، والزكاة ، والحج ،
 والصوم ، والولاية ، ولم يُنادَ بشيءٍ ما نودي بالولاية »

كما اعتبره الامام الصادق (ع) من دين الله الذي افترضه الله على العباد ،
 فقال - جواباً لمن سألَه عن دين الله - : « شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً
 رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً ،
 وصوم شهر رمضان ، والولاية » .

كما اعتبره الامام علي بن محمد الهادي (عليهما السلام) من دين الله الذي
 ارتضاه لعباده - في جوابه لعبد العظيم الحسني - قال « دخلتُ على سيدي
 علي بن محمد (ع) فقلت : « إني أريدُ أن أعرضَ عليك ديني ؟ فقال : هاتِ يا أبا
 القاسم ، فقلت إني أقول إن الله واحدٌ - الى قوله - وأقول إن الفرائض
 الواجبة - بعد الولاية - الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف

مرض فضيلة الصوم (٧)

والنهي عن المنكر ، فقال علي بن محمد (ع) : يا أبا القاسم ، هذا - والله - دين الله الذي ارتضاه لعباده ، فاثبت عليه ، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

كما اعتبره الامام الحسن بن علي العسكري أحد الفروض التي فرضها على الأمة فقال - ضمن كتابه إلى إسحاق بن اسماعيل النيسابوري - : « إن الله لم يفرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم بحاجة منه إليه ، بل رحمةً إليكم منه ، ليميز الخبيث من الطيب - إلى أن قال - ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، والصوم والولاية » - الحديث - راجع مقدمة الوسائل - .

وحصيله ما ذكرناه - من تلك الآيات والروايات - إن فريضة الصيام - على هذا الفرار - جديرة بالبحث - ولو بإيجاز - من جانبين ، فنلاحظ - من جانب - : أن الصيام من العبادات التي شرعها الله - سبحانه - لعباده ، وحدد ضوابطها من حيث الالتزام العبادي والتأدية التطبيقية ، ونلاحظ - من جانب آخر - أن لعبادة الصيام - بالخصوص - امتيازات وخصائص ، تميزها عن سواها من مطلق العبادات الإلهية .

أما ملاحظة فريضة الصيام من الجانب الأول ، فالعبادة على العموم - بما فيها الصيام - في نظر الاسلام من الظواهر العريقة الجذور في البناء التشريعي والنفسي للانسان المسلم فمن حوّل النظرة ، وسذاجة الملاحظة أن نفهم العبادة على أنها ظاهرة فردية ، وطقوس شكلية ، وتمثيلات مسرحية ، تُعرض بعفوية وسذاجة في محاريب خاصة ، وبأزمة محدّدة - فحسب - . بل إن العبادة - في الحقيقة وبالنظرة الشمولية - عبارة عن منطلق التشريع ، والغاية المنشودة من خلق الإنسان ، وتقويمه في أحسن تقويم « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » . والمقصود بالعبادة التي جعلها الله غاية خلق الانسان - بالخصوص

- هي تحكيم الانسان إرادة الله - سبحانه - في كل ما يُحب ، ويكره بكل ما للتحكيم من مفهوم أشمل ، وتركيز أوغل ، وانصراع أمثل .

وبذلك نفهم - بتعمق - أن العبادة - في واقعها الهادف - هي عبادة الروح والعقل قبل أن تكون حركات عضوية رياضية ، وأنها تتركز في داخل العقول والقلوب قبل أن تظهر - أ وتتناهر - على جوارح البدن ، وبالتالي ، فالعبادة - بأفقتها الأرحب - معراجُ النفوس المطمئنة إلى أوج الملكوت الأعلى ، واللاهوت الأسمى ، وقد وردَ على لسان بعض أئمة الهدى ، ولعله الامام الجواد (ع) قوله : « الوصول إلى الله بالجوانح أقرب من إتباع الجوارح » .

وعليه ، فلا نذهب بعيداً اذا قلنا إن العبادة - بما فيها الصيام - ذاتٌ محتويين عميقين محتوى من داخل النفس يمتلك جميع مشاعرها وعواطفها وميولها ، ومحتوى من خارج النفس يظهر على حياة الانسان ، ويسيطر على جميع تصرفاته الميدانية ، ونسبة المحتوى الأول إلى المحتوى الثاني نسبة القاعدة والأرضية التي يرتكز عليها البناء الخارجي للوجود ، إلى نفس البناء الهيكلي الخارجي

وأما ملاحظة فريضة الصيام من الجانب الثاني - من حيث خصائص هذه الفريضة ومميزاتها ، ومظاهرها ، فيمكن أن نلمس ذلك - أولاً - من خلال آيات الصوم في القرآن الكريم . فقد نزلت لتشريع الصيام للناس - كافةً - من أجل تحرير إرادة الانسان ، وتقوية نفسه ، وتصعيد شخصيته إلى أوجها الجهادي بتحمل الصعاب وبصبر واحتساب أمام شهوات النفس الأمارة بالسوء إلا ما رحم الله ، ومكذات الجسد الطائش ، انجرافاً مع تيارهما الماجن وسيلهما العرم .

ولعل من أبرز خصائص هذه الفريضة ومميزاتها ما يُوحى إليه قوله تعالى - في طليعة آيات الصيام - : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ » - إلى آخر الآية - فلقد عرفنا القرآن الكريم على سعة الأفق في فرض الصيام

حطة الصيام ومميزاته (٩)

بان هذه الفريضة إنسانية عامة قبل أن تكون إسلامية خاصة . وقد كتبت على الأمم السالفة من أهل الشرائع السماوية - قبل شريعة الاسلام - ودعت إلى الالتزام بها عامة الأنبياء والمرسلين قبل نبينا محمد (ص) غير أن هذه الفريضة - تختلف من حيث الضوابط والشروط بينها في الأمم السالفة ، وبينها في الأمة الإسلامية ، كما يتضح ذلك الاختلاف لكل من يواكب تأريخ الأمم وهذه الأمة عن كُتب .

وهذا التعميم والتوسيع في هذه الفريضة من أجل احتوائها على الخير العام والعطاء الالهي الشامل ، والصحة البدنية ، والترف النفسي ، والطمأنينة الروحية ، ونحو ذلك من الكنوز الخفية التي تكمن في هذه الفريضة المعطاء من حيث الحقيقة والتطبيق .

نشأت اللطاف الإلهية بعامة الوجود ومن فيه - وما فيه - أن لا تستأثر بها أمة دون أخرى ولا رسالة دون أخرى من الرسالات السماوية ، فكانت ظاهرة الصيام مفروضة وشائعة بين عامة أصحاب الرسالات من بني الانسان لتطهير النفوس وتهذيب الأرواح من أوضاع المادة وأدران الروح - قبل كل غاية أخرى حيث أن الانسان ذو طاقتين - مادية وروحية - وذو رسالتين - ظاهرية وباطنية . - راجع في تفصيل ذلك كتابنا ملامح العظمة -

ولو أنهينا قراءة هذه الآية الكريمة ، ووقفنا على المقطع الأخير منها في قوله تعالى : « لعلكم تتقون » لأدركنا - بوضوح - أعظم جوانب هذه الفريضة ، وأهم مزية من مزاياها من حيث أنها تورث التقوى والصلابة في الايمان ، وتقي النفوس من الأدران ، وتهذبها من الفطريات الجانبية وتنمي ملكة الانسان من الرخاء والضعف إلى الأيد والقوة ، وتشهقُ بها إلى حيث يحصل لها الترويض على الصمود والثبات أمام زوايع الشهوات العارمة ، والخطرات الهائلة .

فلا غرابة - بعد ذلك - اذا وجدنا بعض اللغات في أحكام الاسلام وغيره :

(١٠) الصوم عبادة وإرادة

من الرسائل مما تجعل الصوم كفارةً من الذنوب ، ووقايةً من العيوب ، وطريقاً الى التوبة ، وجنةً ، من النار ، ونحو ذلك من التعبيرات المجنحة بالاهداف الانسانية البعيدة الاصابة والمرمى .

ومن مُميّزات ومخصّصات هذه الفريضة الهادفة أنها عبادةٌ ، وإرادةٌ في ظرفٍ واحدٍ - اذا لوحظت من لحاظين فمن لحاظ الانصياع الى أمر الله تعالى في الاتيان بها كاملةً غير منقوصة من حيث محتوياتها وشروطها فهي من العبادات السامية في الاسلام ، ومن لحاظ إخضاع النفس وكبح جماحها على الصمود أمام العظمة الالهية وعرفانها فهي من الارادات المركزة في الانسان ، فلا نشاز - بعد ذلك - اذا أطلقنا عليها كلمة (العبادة والإرادة) - كما في عنوان الكرّاس - .

ومن مُميّزات وخصائص هذه الفريضة المترفة أنها تحملُ في ثناياها مشاعر التعاطف والتعارف ، وتُشيع الرحمة والتودّد بين عامة طبقات الأمة من الغني والفقير ، والحاكم والرعية - اذا ما انقطع الجميعُ الى الله تعالى في تأدية هذه الفريضة بأسمى معانيها وأبعد مراميها

روى عن الامام الصادق (ع) برواية تلميذه الفضل هشام بن الحكم البغدادي - وقد سألَهُ هو الآخر عن علّة الصيام - فقال (ع) « إنما فَرَضَ اللهُ الصيامَ لِيُسَوِّيَ بِهِ الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ ، وذلك إِنْ الْغَنِيَّ لَمْ يَكُنْ لِيَجِدَ مَسَّ الْجُوعِ ، فَيَرْحَمُ الْفَقِيرَ ، لأن الْغَنِيَّ كُلَّمَا أَرَادَ شَيْئاً قَدَرَ عَلَيْهِ ، فَأَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَ خَلْقِهِ ، وَأَنْ يُذِيقَ الْغَنِيَّ مَسَّ الْجُوعِ وَالْأَلَمَ لِيَرِقَّ عَلَى الضَّعِيفِ ، وَيَرْحَمَ الْجَانِعَ » - الوسائل : طليعة كتاب الصوم - .

ومن مميزات وخصائص الصيام أنه انكسارٌ وذُلٌّ وخُضُوعٌ لله تعالى ، وبه زوال البطر الذي هو مبدأ الطغيان والانانية ، فلا تنكسر النفسُ الأُمارة بالسوء ، ولا يكبحُ جماحُها الطائش إلا بسورة الجوع وسُعرة الظمأ ، فاذا ملك الانسانُ

زَمَامَ نَفْسِهِ الْهَائِجَةِ ، وَسَيَّرَهَا لِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، صَلَّحَ الْإِنْسَانَ ، وَصَلَّحَتْ نَفْسَهُ . وَإِذَا أُسْلِسَ لَهَا زَمَامُهَا ، وَلَمْ يَكْبَحْ جَمَاحَهَا فَسَدَ الْإِنْسَانُ ، وَفَسَدَتْ نَفْسُهُ .

قال الامامُ الغزالي في إحياء العلوم « الصيام زكاةُ النفس ورياضةُ الجسم ، وداعُ لله ، فهو للإنسان وقايةً ، وللجماعة صيانةً . وفي جُوعِ الجسم صفاءُ القلب ، وإيقادُ القَرِيحَةِ ، وإنقاذُ البَصِيرَةِ ، لأنَّ الشَّبْعَ يُورِثُ الْبَلَادَةَ وَيُعْمِي الْقَلْبَ ، وَيَكْثُرُ الشَّجَارُ فِي الدِّمَاغِ ، فَيَتَلَبَّدُ الذَّهْنُ عَنِ الْوَعْيِ وَالتَّلَقِّيِ »

وروى الصدوق في « العلل وعيون الأخبار » بأسانيدِهِ الْمُعْتَبَرَةَ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ : « إِنَّمَا أُمِرَ النَّاسُ بِالصَّوْمِ لِكَيْ يَعْرِفُوا أَلَمَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ، فَيَسْتَدَلُّوا عَلَى فَقْرِ الْآخِرَةِ ، وَلِيَكُونَ الصَّائِمُ خَاشِعاً ذَلِيلًا مُسْتَكِينًا مَأْجُورًا مُحْتَسِبًا عَارِفًا صَابِرًا عَلَى مَا أَصَابَهُ - مِنْ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ - فَيَسْتَوْجِبُ الثَّوَابَ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ الْإِمْسَاكِ عَنِ الشَّهَوَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَيَعْرِفُوا شِدَّةَ مَبْلَغِ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الْفَقْرِ وَالْمَسْكِنَةِ فِي الدُّنْيَا ، فَيُؤْتُوا إِلَيْهِمْ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ لَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ » .

ثم إنَّ الصَّيَامَ لَيْسَ مُحْضَرًا الْإِمْسَاكِ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْجَمَاعِ وَغَيْرِهَا مِنْ اللَّذَاتِ الْجَسْمِيَّةِ وَالْجِنْسِيَّةِ بَضْعُ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ . وَإِنَّمَا الصَّيَامُ الْحَقِيقِيُّ ارْتِيَاضُ نَفْسِيٍّ ، وَإِمْسَاكُ جَسَدِيٍّ - عَنْ وَعْيٍ وَتَأَمُّلٍ - عَنْ كُلِّ لَذَّةٍ جَسَدِيَّةٍ وَنَفْسِيَّةٍ ، وَانْزَجَارٍ عَنْ كُلِّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ - مِنْ فِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ شَعْوَرٍ - وَوَقَايَةُ مِنَ الشَّهَوَاتِ الْمَحْرَمَةِ ، وَالرَّغَبَاتِ الْمُضِرَّةِ بِالصَّحَّةِ مِنْ حَيْثُ الْإِفْرَاطُ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْجَمَاعِ وَغَيْرِهَا مِنْ مُحْرَمَاتِ الصَّائِمِ . فَهَذَا كَيْتَحَقَّقَ الْهَدَفَ الْأَسْمَى مِنْ أَصْلِ تَشْرِيعِ الصَّيَامِ فِي عَامَةِ الْأَدْيَانِ وَالشَّرَائِعِ ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ » .

وَمَا سِوَى ذَلِكَ - مِنَ الصَّيَامِ الشَّكْلِيِّ - لَا يَحَقِّقُ هَدَفًا ، وَلَا يُوَصِّلُ إِلَى

نتيجة ، فربّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش - على حدّ قول الامام أمير المؤمنين (ع) : « كم من صائم ليس له من صيامه إلا الضمأ ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا العناء ، حبذا نوم الأكياس وافتطارهم »

وبالتالي ، فيمكن أن نتلمس للصيام - على غرار العرفان وعلم الاخلاق - مراحل ثلاث متصاعدة أدناها - صوم العموم ، وهو كفّ البطن والفرج من قضاء الشهوة ، وهذا لا يفيد أكثر من سقوط الأمر بالإمتثال ، والتخلص من المخالفة الشرعية ، وأوسطها - صوم الخصوص ، وهو الكفّ المذكور مع كفّ البصر والسمع واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن المعاصي والذنوب ، وعليه تترتب المثوبات من الله تعالى ، وأعلاها - صوم خصوص الخصوص ، وهو حصيلة الكفّين - الأدنى والأوسط - مع صوم القلب والفكر من الهمم الدنيئة ، والأخلاق الرديئة ، والأفكار الدنيوية ، وحاصل هذا الصوم إقبال بكنه الهمة على الله - تعالى - وانصراف كلّ عيّا سوى الله تعالى ، وفناء في طاعة الله تعالى من حيث الائتمار والانزجار « قل الله ثم ذرهم »

وتلك المرحلة من الصوم درجة الأنبياء والمرسلين والاولياء والصديقين ، والصلحاء والمقربين . ويتربّ على هذه المرتبة العالية من الصيام الوصول إلى مرحلة المشاهدات والمكاشفات ، واللقاء الروحي ، والفوز اليقيني بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب أحد ، فيكون العبد - بهذه المرتبة العالية من العبادة اليقينية - مثلاً حياً لقوله تعالى « فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين » ومصدّقاً لمشرقاً للحديث القدسي الشريف « عبيدي أطعني ، تكن مثلي تقول للشيء كن فيكون » - طبعاً يكون ذلك بأمر الله التكويني

وإلى هذه المرحلة العالية - من الصّوم - يُشير الامام الصادق (ع) حيث يقول « قال النبي (ص) الصوم جنة من النار - أي ستر من آفات الدنيا ، وحجاب من عذاب الآخرة - فإذا صُمْتُ فأتو بصومك كفّ النفس عن الشهوات ، وقطع الهمة عن خطرات الشياطين ، وأنزل نفسك منزلة المرضى ، لا تشتهي

طعاماً ، ولا شرباً . وتوقع في كل لحظة شفاءك من مرض الذنوب ، وطهر باطنك من كل كدر وغفلة وظلمة ، تقطعك عن معنى الاخلاص لوجه الله ، قال رسول الله (ص) قال الله - تعالى - : « الصوم لي وأنا أجزى عليه » ، والصوم يُميت مراد النفس ، وشهوة الطمع ، وفيه صفاء القلب ، وطهارة الجوارح ، وعمارة الظاهر والباطن ، والشكر على النعم ، والاحسان إلى الفقراء ، وزيادة للتضرع والخشوع والبكاء ، وهبل الالتجاء إلى الله ، وسبب انكسار الهمة ، وتخفيف الحساب ، وتضعيف الحسنات ، وفيه من الفوائد ما لا تُحصى ولا تُعد ، وكفى بما ذكرناه لمن عقله ، ووفق لاستعماله » - المستدرك : كتاب الصلاة -

وإلى هذه المرحلة العالية من الصوم تشير الخطبة النبوية ، الواردة عن طريق أمير المؤمنين (ع) - بعامه وصاياه وإرشاداتها والاشادة بفضل هذا الشهر المبارك - كما ذكرناها بتمامها في طليعة هذا الكراس -

ومن وصاياه (ع) لبعض شيعته قوله « اذا صمتم فاحفظوا السنتكم عن الكذب ، وغضوا أبصاركم عما حرم الله ، ولا تنازعوا ولا تحاسدوا ، ولا تغتابوا ، ولا تماروا ، ولا تحالفوا - كذباً أو صدقاً - ولا تسابوا ولا تشاتموا ولا تظلموا ولا تساهوا ولا تضاجروا ولا تغفلوا عن ذكر الله وعن الصلاة والزمو الصمت والسكوت والصبر والصدق ومجانبة أهل الشر ، واجتنبوا قول الزور والكذب والفري والخصومة وظن السوء والغيبة والنميمة ، وكونوا مشرفين على الآخرة ، منتظرين لأيامكم (ظهور القائم (ع) من آل محمد (ص)) - الى آخر الوصية المذكورة في المفاتيح -

وبالتالي ، فإن الصيام - من حيث هو - من اشرف الطاعات ، وأفضل الأرواث وحسبه من الفضل أن الصائم يُشبه بالكرويين والروحانيين من الملائكة -- كما ورد هذا المضمون في بعض أخبار أهل البيت (ع) - وذلك بحكم سهوله من حضيض النفس البهيمية إلى ذروة المقام الرفيع من الانسانية المجنحة بالترف النفسي .

(١٤) الصوم عبادة وإرادة

وبالصيام وصل أبو البشر آدم (ع) إلى مقام الاصطفاء - بعد الامتحان والابتلاء - فهبط من الجنة إلى الأرض ، فصام واستغفر ، حتى تاب الله عليه ، وهدي .

والصيام من أهم عبادات الأنبياء والوصياء ، وقد ورد في فضله وفضل الصائمين - من الأحاديث القدسية ، والنبوية ، وعن الأئمة الأطهار (ع) الجم الغفير ، يطغى على العدد والاحصاء -

فمنها - الحديث القدسي « لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدِي مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » : « الصوم لي وأنا أجازي عليه » . ومنها - قول النبي (ص) : « بالصوم يتباعد الشيطان عن الناس كما يتباعد المشرق عن المغرب » ومنها - قول الامام الصادق (ع) « نومُ الصائم عبادة ، وصمته تسبيحٌ ، وعمله متقبلٌ ، ودعاؤه مستجابٌ » . ومنها - قول الامام الرضا (ع) « إن لله ملائكةً موكلين بالصائمين والصائمات ، يمسحونهم بأجنحتهم ويسقطون عنهم ذنوبهم ، وإن لله ملائكةً قد وكلهم الله بالدعاء للصائمين والصائمات ، لا يحصي عددهم إلا الله تعالى » . إلى غير ذلك كثير من الأحاديث والأخبار بهذه المضامين العالية من الفضل ، ذكرتها عامة كتب الأخبار .

★ - وقد لا يكون من الصدفة أن يُفرض التعويض عن الصيام في كثير من الدواعي المفصلة في كتب الفقه - متمثلاً في التصديق على الفقراء والمساكين من حيث التكفير عن ذنب الإخلال بالقيام بهذه الفريضة العظيمة ، فيجعل العتق أو التصديق أو الصوم المبرح - تخييراً أو جمعاً - كفارة عن ذلك الإخلال المتحدي ، والتقصير المتعمد والتساهل والتماهل في الامتثال فان ذلك هو الطابع الاجتماعي وراء تهذيب النفس وتنويع الجسد تجاه التحدي والتقصير والتساهل .

وبعد ذلك يمكننا القول بأن تحكيم الصيام في شهر رمضان المبارك ليس من

بكون سبب وعلة : بل لعل العلة والسبب في ذلك يعود إلى استعداد عظمة إحياءاته ومدلوله التاريخي العظيم : من كون هذا الشهر ظرفاً مبرزاً لأضخم حدث فكري إصلاحى في تاريخ الإنسان ، حيث شاعت القدرة الإلهية أن يتكامل في هذا الشهر أعمق الرسالات السماوية هدفاً ، وأشملها عطاءً ، ألا وهي رسالة الاسلام المتمثلة بالقرآن العظيم - دستور الحق ولغة الوجدان ، ثم يختار الله - سبحانه - لذلك النزول والتكامل من ثنانيا هذا الشهر (ليلة القدر) فيجعلها لهذا السبب والغيره : « خيراً من ألف شهر » من حيث الفضل وشرف المنزلة عند الله تعالى تلك الليلة التي تمخضت عن مولد القرآن الكريم - نظام الاسلام الخالد على لسان الوحي المبين - فكانت الليلة هي المسرح الزمني لذلك الحدث السماوي ، الفريد في عمر الدنيا

وإذا كان شهر رمضان الذي أنزل أو تكامل فيه القرآن ، هو المدرسة الروحية — للانسان المسلم ، والمنظم العف لسلوكه النفسي مع الله والمجتمع ، والنهج الإلهي للتسامي والمعرفة ، فليلاً القدر هي جاذبية ذلك السلوك وقمة هذا المنهج ، الأمر الذي به استحقت أن تفضل ألف شهر في الخير ومثوبة الأعمال .

وكذلك يمكننا القول بأن الحكمة في تحكيم فريضة الصيام في هذا الشهر العظيم بالخصوص لما كان الواقع الغيبي ينتظره - من الظفر الأبلج والنصر المبين للاسلام والمسلمين في (واقعة بدر الكبرى) التي تعتبر المنفذ الأول الذي اجتازه الهواء النقي لريثة الاسلام ، والصعيدية الأولى التي ارتكز عليها القرآن ، فقد جازت الفئة القليلة محتنتها الكبرى فغلبت الفئة الكثيرة بإذن الله تعالى ، وكانت هذه الواقعة المنتصرة في أواخر العشرة الوسطى من الشهر المبارك للسنة الثانية للهجرة - اقتضاب من كتابنا ملامح العظمة -

وليس نشازاً على هذا العرض البسيط - : أن يجعل الاسلام من يوم الفطر - على أثر الانتهاء من الصوم - عيداً للمسلمين ، لا لأنه اليوم الذي يسمح فيه

للمسلم باشباع شهواته المادية التي كان ممنوعاً منها طيلة أيام الشهر المبارك - بل لأنه اليوم الذي يفرح فيه المسلم بانتصاره على شهوات نفسه ومسارح هواه ، وظفره الأبلج في بلوغه آخر الأشواط لتلك المسيرة الإلهية - البعيدة الأهداف - بإرادة من نفسه وتوفيق من الله تعالى .

★ - وأخيراً - لما كان شهر رمضان فترة تطهير روحي للإنسان المسلم من شهواته المادية ، كان من الحكمة الإلهية أن يشرع الإسلام - بعد نهاية الموسم - « زكاة الفطرة » تطهيراً لمال المسلم - بعد تطهير روحه ، فيحصل بذلك الانسجام الحيوي المتكامل بين جوانب الإنسان - المادية والروحية - ليستحق - بعد ذلك - أن يكون النموذج الأفضل لقدرة الله تعالى - في خلق الإنسان بأحسن تقويم « فتبارك الله أحسن الخالقين »

والحمد لله رب العالمين



النجف الأشرف : جامع الطوسي

غرة رجب سنة ١٤١٩ هـ

الداعي :

الحسين بن التقى ال بحر العلوم

عرض موجز لأحكام صوم شهر رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

إليك أخي المسلم وولدي المؤمن عرضاً بسيطاً عن بعض الأحكام التي تتعلق بصوم رمضان من خلال فتاوانا المفصلة في الجزء الأول من رسالتنا العملية «موجز الأحكام» ، لتكون على بينة من صحة صومك المفروض عليك في هذا الشهر العظيم ، فنقول :

مسائل :

(مسألة ١) - الصوم - في المصطلح الشرعي - عبارة عن الكف والإمساك من المفطرات الآتية - ، بل يكفي - في تحقيقه - مطلق تركها مع قصد القرية - على الأقوى -

ولا يعتبر - في صحته - العزم عليه ، ولا تصوّره ولو بصورة إجمالية ، ولا يجب العلم التفصيلي بجميع ما يفسده من المفطرات - والعزم على تركها

(مسألة ٢) - لا يقع في شهر رمضان صوم غيره ، وإن لم يكن الشخص مكلفاً بالصوم - لعارض شرعي - فإن نوى صوم غيره متعمداً بطل . ولا بطلان فيما لو كان جاهلاً به أو ناسياً له ، بل يصح ويجزي عن رمضان ، لا عما نواه المكلف في صحة صوم رمضان - مجرد وقوعه فيه ، ولا يعتبر قصد عنوانه - على الاظهر -

(مسألة ٣) - فريضة صوم شهر رمضان من كل من يستطيعه من المكلفين

(١٨) عرض موجز لأحكام صوم رمضان

- في الجملة - من ضروريات الدين ، ومن الدعائم التي بُني الإسلام عليها - كما عرفت - فمفكرٌ وجوبه ، ومستحلّه كافرٌ بإسلامه ، ومتردٌ عن دينه ، ومهدورُ الدم ، ومبانٌ الزوجة ، ويجب قتله في الشريعة الإسلامية بأمر الحاكم الشرعي المبسوط اليد -

والمتجاهر بالإفطار في شهر رمضان عن عمد وعلم ، ولو من نون إنكار واستحلال . يُعزّزه الحاكم الشرعي بما يراه مناسباً من عدد الضرب والكيفية ، فإن عاد إلى التجاهر - ثانياً - عزّره الحاكم - ثانياً - بنحو ما فعل أولاً ، فإن عاد إلى التجاهر - ثالثاً - أو رابعاً - على الأحوط - هُدر دمُه ، وبانت منه زوجته ، ويجب قتله بأمر الحاكم الشرعي المبسوط اليد ، شريطة أن لا يُبرّر تجاهره بالإفطار بشبهة يراها ، فإن الحدود والتعزيرات تدرأ بالشبهات

(مسألة ٤) - لا يجب الصوم على الانسان إلا بتوفر الشروط التالية فيه

١ - التكليف بالبلوغ والعقل ، والبلوغ في الذكر باحتلامه أو إنبات الشعر في عانته أو إكمال سن الخامسة عشرة - على الأقوى - وفي الانثى بالدورة الشهرية ، أو إكمالها سن العاشرة - على الأقوى - . والمقصود بالعقل المشروط به التكليف عدم الجنون المطبق ، فلا اعتبار بالأنواري - في دور إفاقته -

٢ - الخلو من حدثي الحيض ، والنفاس ، والطهارة من دمهما - حسب التفصيل الذي ذكرناه في رسالتنا (موجز الأحكام)

٣ - الأمن من الإضرار بالنفس بحدوث مرض في الصوم أو استمراره أو بطؤه بُرئه - فعلاً أو توقّعاً - وكذلك الأمن على العرض أو المال المحترم

٤ - عدم الإغماء المطبق - طيلة الشهر ، أو طيلة النهار ، وإن أفاق في الليل ، بمعنى ، عدم وجوب صوم الشهر - أو بعضه - في حالة الأغماء المطبق في النهار ، ولا يُضر بصحة الصوم إغماء الساعة أو الساعتين خلال النهار .

- هـ - عدم السفر الموجب لقصر الصلاة ، بمعنى شرطية حضور الصائم في بلده أو محل إقامته العشرة في أي مكان - كما هو المفصل في باب هـ -
- وإذا صام المسافر ، جهلاً بالحكم ، وعلمَ به بعد انقضاء النهار صحَّ صومه - على الأقوى -

نية الصوم

- (مسألة ٥) - يجب على المكلف قصد الامساك وترك المفطرات الآتية من أول الفجر الصادق إلى الغروب الشرعي - المتحقق بذهاب الحمرة المشرقية - متقرباً بذلك الامساك والترك إلى الله تعالى
- (مسألة ٦) - يُعتبر في نية القرية المعتبرة في الصوم - وفي جميع العبادات - الخلو من الشوائب المؤثرة على القصد القُرْبِي
- كما يُعتبر فيها الاستمرار من بداية النهار إلى آخره - بمعنى عدم قصد القطع أو التردد في الاستمرار أو نية إيجاد المفطر مع العلم بمفطريته وبمكس ذلك ، فيتحقق الافطار العمدي المستوجب للقضاء والكفارة .
- وتكفي في صوم الشهر - كله - نية واحدة عند أول ليلة منه ، أو عند طلوع الفجر من أول يوم منه ، ولا يُعتبر حدوث العزم على الصوم في كل ليلة من الشهر ، أو عند طلوع الفجر من كل يوم - على الأقوى -
- (مسألة ٧) - إذا نسي الصائم النية المذكورة فإن تذكرها قبل الزوال - ولم يتناول المفطر ، نوى ، وصح صومه ، وإن تذكرها بعد الزوال وجب عليه الامساك ببقية ذلك النهار بقصد القرية المطلقة ، ثم القضاء بعد الانتهاء من الشهر .

وكذلك يجري الحكم التفصيلي المذكور في الجاهل بأصل وجوب النية - إذا

(٢٠) عرض موجز لأحكام صوم رمضان

علم بها قبل الزوال ، أو بعده -

(مسألة ٨) - يومُ الشك في أنه من آخر شعبان أو من أول رمضان لا يجب

صومه - على الأقوى - فإذا انكشف بعد ذلك أنه من رمضان وجب قضاؤه - بعد
الانتهاء من الشهر -

ولكن للمكلف أن يصومه بنية أنه من شعبان - ندباً - أو بنية القضاء عمّا في
الذمة ، أو بنية وفاء النذر - إن كان نذرٌ - أجزاءه عن رمضان - لو انكشف -
بعد ذلك - أنه منه ، وهكذا الحكم بالصحة لو صامه بنية الأمر الواقعي المتوجه
إليه - وجوباً أو ندباً - على الأظهر - .

أما صيامه بنية أنه من رمضان فباطلٌ ، وكذلك الحكم بالبطلان لو صامه
بتردد أنه ان كان من شعبان كان ندباً ، وإن كان من رمضان كان واجباً ، ولا
يبعد القول بالصحة في هذه الصورة الأخيرة

المفطرات

(مسألة ٩) - المفطرات المحرمة الاستعمال على الصائم عشرة

الأول والثاني - الأكل والشرب بما يسمّى ذلك - مطلقاً - ولو كانا قليلين ، أو
غير معتادين ، أو بغير نحوهما المتعارف . وبالجملّة ، فالصدق العرفي هو المرجع
الأخير في مصداقية الأكل والشرب في الشبهة الموضوعية

وإنما يُبطل الأكل والشرب الصوم إذا صدرًا من الصائم عن عمدٍ وعلمٍ
واختيارٍ ، دون ما إذا صدرًا عن نسيان للصوم أو جهل - بالمفطرية أو عن إكراهٍ
مباشرٍ على تناول .

ولا بأس بزرق النواء بالابرة في العضلة أو الوريد ، كما لا بأس بتقطير النواء
في العين أو في الأذن أو في الأنف أو في الجرح .

وأما المغذي المتعارف الاستعمال للمرضى في المستشفيات ونحوها ، فمع
الضرورة يجوز استعماله ، ومن دونها لا يجوز . وعلى كلتا الحالتين ، فهو يفسد
الصوم - إن كان واجباً على المريض -

كما لا بأس على الصائم بمصّ الخاتم ، أو مصّ لسان الفير ، أو مضغ
الطعام للصبي ، أو مضغ العلك ، وإن وجد طعمه في الحلق ، وزق الطائر ، وذوق
المطبوخ إلى نحو ذلك مما لا يتعدى إلى الجوف ، أو يتعدى لكن من دون قصد
الافطار أو في حالة نسيان الصوم

وكذلك يجوز استعمال جهاز « البخاخ » لمرضى « الربو » ونحوه ، فالظاهر أنه
مجرد هواء « أوكسجين » يضخ في الحلق لتوسيع القصبات ، ولا يؤثر استعماله
بصحة الصوم .

وإذا اضطر الصائم إلى استعمال دواء في نهار الصوم - جامداً كان الدواء
أو سائلاً - فإن كان اضطرابه إلى الاستعمال بالغا ، بحيث يتضرر بتركه
ضرراً بالغا ، جاز استعماله بمقدار دفع الضرورة ، مع صحة صومه ، وإن لم
تكن ضرورة استعماله بتلك الدرجة البالغة ، جاز استعماله مع بطلان صومه
ووجوب قضائه .

الثالث - الجماع - مطلقاً - قبلاً أو دبراً ، للذكر أو الأنثى ، كبيراً كان
الموطوء أو الواطئ أو صغيراً . واطناً كان الصائم أو موطوءاً ، أنزل الواطئ أو لم
ينزل ، إنساناً كان الموطوء أو حيواناً ، حياً كان أو ميتاً ، بل حتى لو كان
الموطوء بهيمة - على الأقوى في الجميع -

ويحقق الجماع المفطر بادخال حَشَفَةِ الذكر ، أو مقدارها من مقطوعها في
فهل الموطوء أو دُبره ، شريطة أن يتحقق ذلك مع العمد والعلم والاختيار ، فلا
بطلان إذا كان الجماع عن نسيان ، أو عن جهل - موضوعي أو حكمي - أو عن
اضطرار مباشر إلى الفعل .

(٢٢) عرض موجز لأحكام صوم رمضان

الرابع - الاستمنا ، وهو تعمد إخراج المني بأي فعل يؤدي إليه ولو بالنظر المتعمق ، والتقبيل ، والملاسة ، ونحو ذلك .

وكما أن إخراج المني بالاستمنا مبطل للصوم ، كذلك قصد الاستمنا المذكور من دون ارتكاب للفعل الخارجي ، فان قصده ينافي وجوب الاستمرار لنية الصوم .

الخامس - تعمد الكذب على الله تعالى ، أو على رسوله أو على سائر الأنبياء والمرسلين ، أو على الأئمة المعصومين (ع) أو على الصديقة الزهراء (ع) سواء كان ذلك في الأمور الدينية أم الدنيوية ، وسواء كان الكذب على المذكورين بنحو الإخبار عنهم ، أم بنحو الفتوى ، والمضمون ، وسواء كان بالقول الصريح أم بالكتابة ، أم بالكناية والتلميح

أما اذا كان الكذب عليهم بنحو الحكاية أو النقل أو التمثيل أو السخرية ، ونحو ذلك من المناحي الظاهرية ، فليس ذلك من الكذب المبطل للصوم

هذا اذا كان الكذب المذكور عن عمدٍ وعلمٍ واختيارٍ وأما اذا كان عن غفلةٍ ونسيانٍ أو عن جهل - موضوعي أو حكمي - به ، أو عن اضطرارٍ أو عن تقيةٍ ، فليس بالحرّم ولا بالمفطر .

السادس - تعمدُ رمس الصائم رأسه في الماء المطلق - على الأحوط - . ولا يبطل الرمس السهوي ، واللاإرادي

السابع - تعمدُ إيصال الغبار الغليظ المكثف المشتمل على أجزاءٍ ترابية غير مستهلكة إلى الجوف ، كالهواء المغبر بنحو شديد

ويلحق به - في المفطرية - تعمد ايصال الدخان الغليظ المكثف ، المشتمل على أجزاءٍ دهنية كدخان التتور ، أو الدخان المتدفق من السيارة ونحوهما

ولا إفطار بإيصال الغبار الخفيف إلى الجوف كالغبار المتطاير من الكنس أو

التنظيف . كما لا إفتار بإيصال الدخان القليل إلى الجوف ، كدخان السيكرة والمبخرة - سحباً أو استنشاقاً - على الأقوى -

الثامن - تعمد البقاء على الجنابة ، أو حدثي الحيض والنفاس - ليلاً - حتى يطلع الفجر - مع العلم بذلك - فلا بدّ لهؤلاء من الاغتسال أو التيمم - في حالتي : التمكن من استعمال الماء ، وعدمه - قبل الفجر .

هذا في حالة العمد والعلم والاختيار . ومع نسيان الحدث أو الاغتسال ، أو الجهل بذلك ، أو للإضطرار على البقاء ، فلا إفتار

التاسع - الاحتقان بالمنايع ، ولو مع الاضطرار - لمرض ونحوه - ولا إبطال في الاحتقان بالجامد - كالشأفة والحملات -

العاشر - تعمد القيء اختياراً ، ولو كان لضرورة أو مرض ونحوهما والملاحظ : أن إبطال المذكورات للصوم إذا صدرت من الصائم عن عمد وعلم واختيار ، دون ما إذا صدرت عن نسيان أو جهل أو اضطرار أو تقيّة - كما اشرنا إلى ذلك -

القضاء والكفارة والتعزير

(مسألة ١٠) - إذا اكره الصائم زوجته الصائمة على الجماع ، فعليه القضاء ، والكفارة المخيرة بين الخصال الثلاث ، والكفارتان والتعزيران بخمسين سوياً عنه وعن زوجته المكروهة . وإذا طأعته الزوجة على ذلك ، فلا يتحمل عنها الكفارة ولا التعزير .

القضاء والكفارة

(مسألة ١١) - ويجبان - معاً - بتعمد تناول أحد المفطرات - الأنفة الذكر - في نهار شهر رمضان ، وكفارة يوم منه على المحلّ في نفسه - كالأكل والشرب

(٢٤) عرض موجز لأحكام صوم رمضان ونحوهما - تخيرية بين إحدى الخصال الثلاث (العتق ، أو أطعام الستين ، أو صوم الشهرين)

وفي حالة الإفطار على المحرم - بالأصل أو بالعارض - جمع بين الخصال الثلاث . ويتعذر إحداها - كالعتق في هذه الأيام - يسقط فرضها . ومصرف الكفارة اطعامية الفقراء المؤمنون . ويُجزى الإشباع المباشر ، والإعطاء لكل ما يسمى (طعاماً) كالحنطة والشعير والارز ودقيقها ، وخُبْزها ، والتمر والعسل والماش ، ونحوها

القضاء من دون كفارة

(مسألة ١٢) - وموارده اثنا عشر

- ١ - الإفطار في شهر رمضان لعذرٍ من مرضٍ أو سفرٍ ونحوهما
- ٢ - الإفطار في شهر رمضان عن إكراهٍ مباشرٍ أو اضطرارٍ أو تقيّةٍ - على الاحتياط في الأخير -
- ٣ - الجنُب إذا نام ليلاً بقصد الاغتسال نومته الثانية ، فالأكثر ، مع استمرار نومه إلى الفجر ، شريطة احتمال الانتباه - قبل ذلك - أو اعتياده
- ٤ - إبطال الصوم في شهر رمضان ، لمجرد عدم النية من دون استعمال المفطر
- ٥ نسيان غسل الجنابة - ليلة الصيام من شهر رمضان أو غيره من الصوم الواجب - مع تذكره بعد يوم أو أكثر
- ٦ - تناول المفطر في شهر رمضان - ليلاً - من دون مراعاة الفجر ، ومن دون حجة شرعية ، ثم ينكشف الخلاف بسبق الفجر على التناول
- ٧ - تناول المفطر - ليلاً - مع عدم الاكثراث بإخبار الثقة بطلوع الفجر بتبرير

(٢٨) عرض موجز لأحكام صوم رمضان

أو الظن أو الاطمئنان القوي بثبوت الرؤية ، شريطة عدم العلم بكذب مدّعي الرؤية .

٣ - مضي ثلاثين يوماً من الشهر السابق ، فتثبت - بعد ذلك - غرة الشهر اللاحق ، وإن لم يكن أي ادعاء للرؤية

٤ - البيئة الكاملة شهادة عدلين بالرؤية المباشرة عن حسٍّ ولا يكفي العدل الواحد ، ولو مع انضمام اليمين له ، كما لا تكفي شهادة النساء ، وإن تكثرن ، إلا أن يحصل العلم للإنسان من خلال شهادة العدل الواحد ، أو من خلال شهادة النساء ، فيثبت الهلال للعلم ، لا للشهادة - حينئذ -

وتعتبر في الشهادة وحدة المشهود به ، فلو ادعى أحد العدلين رؤية الهلال في جانب ، وادعى الآخر رؤيته في جانب آخر ، لم تكن البيئة متكاملةً وكذلك ، لو ادعى أحدهما رؤيته بشكل معتدل أو مائل إلى جهةٍ ، وادعى الآخر عكس ذلك

٥ - حكم الحاكم الشرعي - المجتهد العادل - بوجوب الصوم - من خلال إثبات أول رمضان - أو حرمة الصوم - من خلال إثبات غرة شوال - بعد استناده إلى إحدى الطرق الشرعية الأنفة فيسري حكمه على عامة الناس بل حتى على المجتهدين الآخرين شريطة عدم العلم بخطأ مستنده .

ولا اعتبار بقول المنجمين في ثبوت الهلال ، أو عدم ثبوته ، مالم يُقد قولهم العلم أو الظن القوي أو الاطمئنان المتأمل فيعتبر قولهم من هذه الجهة ، لا من جهة التجيم .

كما لا اعتبار بغير حجم الهلال أو صفوه أو ارتفاعه في الأفق أو انخفاضه إلى المغيب أو بطؤه غيابه ، وسرعته ، ونحو ذلك من الإشارات الظنية الجائبة .

- إنه يمزح بإخباره ، ثم ينكشف الخلاف بالطلوع - بعد ذلك -
- ٨ - تناول المفطر نهاراً ، تعويلاً على البيئة أو العدل الواحد أو إخبار الثقة بدخول الليل ، ثم ينكشف الخلاف - بعد ذلك - بعدم الدخول .
- ٩ تناول المفطر ليلاً ، تعويلاً على البيئة أو العدل الواحد أو إخبار الثقة ببقاء الليل ، ثم ينكشف الخلاف - بعد ذلك - بعدم بقاءه
- ١٠ الإفطار مع القطع أو الظن أو الاطمئنان بدخول الليل مع انكشاف الخلاف في غير حالة الغيم ونحوه من موانع معرفة الوقت
- ١١ سبق الماء أو أي مانع آخر - إلى الجوف من دون قصد الإفطار بسبب المضمضة أو التبريد ونحوهما - مع الالتفات إلى السبق - .
- ١٢ سبق المنى بالملاعبة ونحوها - من المهيجات الجنسية المحلّة - من دون قصد الاستمنا ، ومع عدم العادة بخروج المنى بذلك

ترخيص الإفطار

(مسألة ١٣) - يُرخص الإفطار في شهر رمضان - كلاً أو بعضاً - في الموارد التالية

- ١ الشيخ والشيخة - إذا شق عليهما الصوم ، وإن كانا يطبقانه بصعوبة ، يجوز لهما الإفطار ، والتكفير عن كل يوم بمدّ من الطعام - ثلاثة أرباع الكيلو تقريباً - وفي حالة تعذر الصوم عليهما فلا قضاء ولا كفارة - على الأقوى - والمقصود بهما من تجاوز سنّه الأربعين .
- ٢ من به داء العطش ، بحيث يشق عليه الاستمرار في الصوم له أن يفطر ، ويكفر عن كل يوم - من شهر رمضان - بمدّ من الطعام . ولا قضاء عليه
- ٣ الحاملُ المقرب ، إذا خافت الضرر من الصوم على نفسها أو على حملها ،

(٢٦) عرض موجز لأحكام صوم رمضان

تفطر وتكفر ، ثم تقضي بعد الانتهاء من الشهر - مع تمكنها من ذلك -
ومع تعذر الصوم عليها ، فلا قضاء ولا كفارة - على الأقوى -

٤ - المرضع القليلة اللبن - اذا خافت الضرر على نفسها أو على رضيعها من الصوم ، جاز لها الإفطار ، وعليها القضاء ، والتكفير بعد من الطعام عن كل يوم .

قضاء شهر رمضان

(مسألة ١٤) - يجب على كل مكلف ، بصوم شهر رمضان ، اذا أفطر الشهر - كله أو بعضه - أن يقضيه بعد انتهاء الشهر في زمان يصلح للقضاء ، بأن لا يكون أحد العيدين ، من دون فرق - في وجوب القضاء - بين أن يكون فوت الأداء عن عمد أو نسيان أو جهل أو لعذر شرعي - غير مستمر إلى رمضان آخر - أما في حالة استمرار عذره إلى رمضان آخر ، فيسقط القضاء ، وتبقى الكفارة - على الأقوى -

ويُسْتثنى من وجوب القضاء والكفارة من فاته صيام الشهر - كله أو بعضه - في زمان الصبا أو الجنون الإطباقي ، أو الإغماء الكلي ، أو الكفر أو الخلاف ، فلا قضاء بعد البلوغ أو الصحة ، أو الإفاقة أو الاسلام ، أو الاستبصار اذا أداه في حال خلافه - كما ذكرنا -

التجاهر بالإفطار

(مسألة ١٥) - لا يجوز التجاهر والتظاهر أمام الناس بالإفطار ، حتى لنوي الأعداء الشرعية عن الصوم ، فان في ذلك هتكاً لحرمة الشهر المبارك . وعلى المتجاهر التعزير - ثلاث مرات أو أربعاً - من قبل الحاكم الشرعي بما يراه مناسباً من عدد الضرب التأديبي - غير المبرح والمعيب - فاذا استمر المتجاهر

على تماديه بالإفطار حكم عليه الحاكم الشرعي بالقتل ، وتنفيذه مبني على القول بولاية الفقيه العامة في عصر الفقيهية . ونحن نرى الولاية العامة - في نفس الأمر - ومنتظر إرادة الله العليا في مجال التطبيق . وليس ذلك على الله بعزیز

وأخيراً باعتبار ان التجاهر بالإفطار في شهر رمضان من المنكر الفاضح ، فيجب - فوراً - على عامة من يرى ذلك من أي أحد أن يتدرج في إنكاره من الأضعف إلى الأشد ، باللسان واليد ، فان لم ينفع فيه ذلك يجب التشهير به بين الناس ، وان تمادى بعد ذلك يجب - من باب الكفاية - إخبار السلطة التشريعية بهلية الواقع ، وهي - بدورها - تطبق عليه القانون الاسلامي في الدنيا ، ومن وراء ذلك عذاب الآخرة .

(مسألة ١٦) - فاقد الماء أو من له عذر شرعي عن استعماله - غير ضيق الوقت - يجوز له تعمد الجنابة في ليالي شهر رمضان ، وينتقل حكمه إلى التيمم بدل الغسل - شريطة علمه المسبق بكفاية الوقت للتيمم بعد إجناب نفسه . ولا بأس عليه

وأما مع فرض علمه المسبق بعدم كفاية الوقت للتيمم - لأي سبب كان - فلا يجوز له إجناب نفسه ، ولو فعل - والحالة هذه - فبعد فعله من موارد تعمد الجنابة المفطر والمكفر

طرق إثبات الهلال

(مسألة ١٧) - يثبت هلال شهر رمضان أو هلال شوال أو أي هلال لشهر محرم بأحد المثبتات التالية :

- ١ الرؤية المباشرة ، وان انفرد بها الرائي ، فيعمل على ضوء رؤيته
- ٢ شياح ادعاء الرؤية بين عامة الناس المتصدين للاستهلال - بنحو يفيد العلم

نعم ، في حالة امتلاء هالته بالنور بحيث يحدث له تطويقٌ نورى ، فالظاهر اعتبار ذلك إمارَةً شرعيةً على تـكوـنه ووجوده في الأفق قبل ليلته الحالية ، فتُعد هذه الليلة ثانية الشهر هذا رأينا في إمارية التطويق الكاشفة عن وجود الهلال في الأفق في الليلة السابقة ، والتطويق معنى إيجابي ، فمع التشكيك في مصداقيته يُنفي بالأصل

★ - ملاحظة قد يحصل الاختلاف في ثبوت أول الشهر بين الأفاق المتباعدة ، فيمكن أن يرى الهلال في الحجاز قبل رؤيته في العراق - مثلاً أو يرى في العراق قبل غيره من بلاد الشرق المحيطة به ، فإذا كان ذلك ، فلكل أفق من تلك الأفاق حكمه من حيث إثبات الرؤية بأحد الطرق الأتفة الذكر ، وعدمها ، والآثار الشرعية - من الصوم والإفطار - تتبع الإثبات الظاهري - والله العالم - والحمد لله رب العالمين .



زكاة الفطرة

(مسألة ١٨) - تكميلاً للفائدة - بعد ذكر الصوم وأحكامه - نوجز العرض من « زكاة الفطرة » حيث أن لها تمام العلاقة بالشهر المبارك بصيامه - كما وردت بهذا المضمون روايات عن أئمة الهدى (ع) ذكرتها عامة كتب الأخبار في هذا الباب - منها - قول الامام الصادق (ع) - برواية زارة وأبي بصير - « إن من تمام الصوم اعطاء الزكاة - يعني الفطرة - ... » - إلى آخر الرواية - وتسمى هذه الزكاة « زكاة الفطرة » لغرض اداؤها يوم عيد الفطر ، كما تسمى « زكاة الأبدان » في مقابل الزكاة المعروفة بزكاة الأعيان ، باعتبارها صيانةً لبدن مؤديها وأبدان عياله من الأوقات إلى العام التالي - كما ورد ذلك المضمون في بعض الأخبار - .

(٣٠) عرض موجز لأحكام صوم رمضان

(مسألة ١٩) - زكاة « الفطرة » واجبة الأداء على عامة المسلمين بالشروط

الخمس التالية :

(١) - البلوغ ، فلا تجب على الصبي ، حتى المميز منه

(٢) - العقل ، فلا تجب على المجنون الاطباقي بلا خلاف أما الأدواري ، فهل

تجب عليه في دور إفاقة ليلة العيد ، خلاف بين الفقهاء ، والأقوى عندنا الوجوب .

(٣) - عدم الانغماء الكلي الذي يسلب الشعور فملحق بالمجنون في الحكم بعدم

الوجوب عليه ، وأما الجزئي - الذي لم يصل إلى تلك الدرجة - فلا تسقط به « الفطرة » - على الأقوى -

(٤) - الحرية - في غير المكاتب المشروط الذي أدى بعض ما عليه - وأما هو ،

فعبوديته لا تسقط « الفطرة » عنه ، لأنه - حينئذٍ - متشبث بالحرية

(٥) - الغنى بالقوة أو بالفعل ، فالأول - من يمتلك قوة التعيش لصناعة أو حرفة

ونحوهما ، وإن لم يمتلك - فعلاً - شيئاً من المال . والثاني - من يمتلك ذلك بالفعل .

والمناطق في وجوب « الفطرة » وصحتها إدراك المكلف هلال العيد وهو جامعٌ

للشروط المذكورة ، بل يكفي تحققها ، ولو بُعِد الغروب - على الأقوى -

(مسألة ٢٠) - يُعتبر في صحة أداء « الفطرة » إلى الفقير نية القربة من

المؤدي كما يُعتبر ذلك في زكاة الأعيان ، بحكم أن الزكاة - بقسميها - من العبادات المالية ، المأخوذة فيها نية القربة

(مسألة ٢١) - يجب على المكلف - جامع الشروط - إخراج « الفطرة » عن

نفسه ، وعن كل من يعوله ، سواءً في ذلك واجب النفقة عليه - كالوالدين والزوجة - أم غير هؤلاء وسواءً في ذلك المسافر والحاضر ، والكبير والصغير حتى

الرضيع ، طالما يتحقق الصدق العرفي للعيلة ، كما تجب - ايضاً - فطرة الضيف على مضيفه شريطة نزوله على المضيف قبيل الغروب أو بعيد ذلك من ليلة العيد ، ووضع حقيبة سفره أو مطلق رحله عند المضيف ، ليُعد بذلك من عائلته هراً - أما بعكس هذين الشرطين ، فلا تجب فطرة الضيف على المضيف

ولا يجب على المستأجر اخراج « الفطرة » عن اجيره - كالبناء والنجار والخدام ونحوهم - اذا كانت معيشتهم عليهم بحسب المتعارف - إذ لم يُعَوَّأ - هراً - من عاملة المستأجر ، وأما اذا كانت معيشتهم على المستأجر - بحسب المتعارف - فيجب عليه إخراج « فطرتهم » ، إذ يُعدون - حينئذٍ - من عائلته بالتسامح العرفي .

(مسألة ٢٢) - لا تحل فطرة غير الهاشمي للهاشمي - كزكاة الأعيان - وحل فطرة الهاشمي لمثله ، وللعامي ، والمناط بالهاشمية والعامية حال المعطي بنفسه ، لا حال عياله ، فلو كانت زوجة الرجل هاشمية وهو غير هاشمي لم تحل « فطرتها » للهاشمي ، ولو انعكست الصورة حلت فطرتها للهاشمي .

(مسألة ٢٣) - يجب إخراج « الفطرة » ليلة العيد ، ويمتد وقت إخراجها إلى ما قبل الزوال من يوم العيد ، ويجوز عزلها - حينئذٍ - وتأخير أدائها إلى مستحقها بعد ذلك - ولو بأيام - . وتؤدى - بعد الزوال - بقصد القرية المطلقة ، من دون نية الأداء ، أو القضاء -

ولتعين « الفطرة » - عيناً أو قيمةً - بعزلها قبل الظهر ، فلا يجوز تبديلها بهال آخر وإن تلفت - بعد العزل - فإن كان التلف نتيجة الفحص عن مستحقها أو لاعطائها إلى مستحقها المعروف لدى صاحبها - فلا ضمان عليه ، وإن كان قد وجد مستحقها . وتسامح في الأداء إليه - فعليه الضمان

والأولى تسليمها إلى الحاكم الشرعي - أو وكيله - كما هو الشأن في أي حق مالي من الخمس أو الزكاة أو غيرهما - فإن الحاكم أو وكيله أبصر بتشخيص

(٢٢) عرض موجز لأحكام صوم رمضان
الموارد . كما يجوز نقلها من بلد صاحبها إلى بلد الحاكم الشرعي - كغيرها من
الحقوق المالية - وإن وجد المستحق في بلد صاحبها ، ولا ضمان - عندئذٍ - على
ناقلها لو تلفت بالنقل - على الأقوى -

مقدار الفطرة ونوعها

(مسألة ٢٤) - مقدار الفطرة عن كل فردٍ من العائلة (صاعٌ واحدٌ) - ثلاثة
كيلوات تقريباً . - والضابط في نوع « الفطرة » مطلقُ القوت والطعام الشائعين
في بلد الإخراج لغالب الناس ، وإن كان الأولى الاقتصار على الغلات الأربع
- الحنطة والشعير والتمر والزبيب - والأحوط عدم إخراجها من القسم المعيب
من ذلك .

ويجوز إعطاء القيمة - بدل الأعيان - والعبرة - في القيمة - بوقت الإخراج
ومكانه .

(مسألة ٢٥) - الأحوط - بل الأقوى - اختصاص مصرف « الفطرة » -
كعامة الحقوق المالية - بفقراء المؤمنين والتعرف على توفر صفتي الفقر ،
والإيمان بنحو ظاهري ، فلا حاجة إلى التحقق والتعمق في التطبيق

ولا تُعطى « الفطرة » - كغيرها من الحقوق المالية - لمدمن الخمر ، وتارك
الصلاة والمتجاهر بالفسق - بالرغم من صدق الإيمان والفقر عليهم - أخذاً
بصريح بعض الروايات الصحيحة في ذلك

وإذا لم يكن في بلد « الفطرة » من يستحقها من المؤمنين فإن أمكن نقلها
إلى بلد يتواجد فيه المستحق ، جاز النقل إليه أو إلى بلد الحاكم الشرعي
وإن لم يمكن ذلك جاز دفعها إلى غير المؤمنين - من عامة فرق المسلمين -
شريطة أن لا يكونوا من « النواصب » الذين ينصبون العداوة لأهل البيت (ع) ، أو
لشيعتهم .

(مسألة ٢٦) - يُستحب لربِّ العائلة - مع عدم استطاعته على إعطاء الفطرة عن جميع أفراد عائلته - أن يعطي فطرةً واحدةً عنه ، وفطرةً عن جميع عائلته ، فإن لم يجد غير صاعٍ واحدٍ - أو قيمته - أعطاه عن نفسه لأحد عائلته ، وهو - بدوره - يُعطيه إلى آخر منهم ، وهكذا يفعل جميعهم حتى ينتهي الإعطاء إلى الأخير منهم ، وهو - بدوره - يُعطيه إلى الفقير - من غير عائلته - كل ذلك بنية الصدقة المستحبة ، لا بنية الزكاة الواجبة . ومع عدم التمكن من ذلك أهنأً - يسقط استحباب الإخراج .

والحمدُ لله ربَّ العالمين



النجف الأشرف : جامع الطوسي

غرة رجب سنة ١٤١٩ هـ

الداعي :

الحسين بن التقي ال بحر العلوم

موجز

أدعية شهر رمضان وأعماله

وهي فصلان عامة ، وخاصة ، وخاتمة
الفصل الأول - في عرض بعض الأدعية العامة
في ليالي الشهر المبارك وأيامه

(★) - تقرأ - بعد كل فريضة - من الفرائض الخمس - هذا الدعاء - المروي
عن الامامين الصادق والكاظم (ع) - « يا عَلِيَّ يا عَظِيم ، يا غَفُورُ يا
رحيم ، أنتَ الربُّ العَظيم ، الذي ليس كمثلهِ شيء ، وهو السميعُ البصير
وهذا شهرُ عَظمتِهِ وكَرَمَتِهِ وشرفَتِهِ وفُضلتِهِ على الشهور . وهو الشهر الذي
فرضتَ صِيامَهُ عَلَيَّ ، وهو شهرُ رمضان ، الذي أنزلتَ فيه القرآن ، هُدىً
للناس وبيِّناتٍ من الهدى والفرقان ، وجعلتَ فيه ليلةَ القدر ، وجعلتها خيراً
من ألف شهر ، فياذا المَنَ ولا يُمَنُ عليك ، مَنَ عَلَيَّ بفكاك رقبتي من النار
فيمن تَمَنُ عليه ، وأدخلني الجنة برحمتك يا أرحمَ الراحمين » .

(★) - ويروي عن الإمامين - الصادق والكاظم (ع) - قراءة هذا الدعاء بعد كل
فريضة من الشهر : « اللهم ، ارزقني حج بيتك الحرام في عامي هذا وفي
كل عام ما أبقيتني ، في يُسرٍ منك وعافية وسعة رزقٍ ، ولا تُخلني من تلك
المواقف الكريمة ، والمشاهد الشريفة ، وزيارة قبر نبيك - صلواتك عليه
وآله - وفي جميع حوائج الدنيا والآخرة فكن لي . اللهم ، إني أسألك فيما
تقضي وتقدر من الأمر المحتوم في ليلة القدر من القضاء الذي لا يُرد ولا
يُبدل أن تكتبني من حُجاج بيتك الحرام ، المبرور حجهم ، المشكور
سعيهم ، المغفور ذنوبهم ، المكفر عنهم سيئاتهم ، واجعل فيما تقضي

وَتَقْدَرُ أَنْ تَطِيلَ عَمْرِي فِي طَاعَتِكَ ، وَتَوْسِعَ عَلَيَّ رِزْقِي ، وَتَوْدِيَ عَنِّي أَمَانَتِي ، أَمِينَ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

(★) - ويروى عن النبي (ص) قراءة هذا الدعاء - بعد كل فريضة من هذا الشهر -

« اللَّهُمَّ ، أَدْخِلْ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ السَّرُورَ ، اللَّهُمَّ ، أَغْنِ كُلَّ فَقِيرٍ ، اللَّهُمَّ ، أَشْبِعْ كُلَّ جَائِعٍ ، اللَّهُمَّ ، اكْسُ كُلَّ عَرِيَانٍ ، اللَّهُمَّ ، اقْضِ دِينَ كُلِّ مَدِينٍ ، اللَّهُمَّ ، فَارِّجْ عَن كُلِّ مَكْرُوبٍ ، اللَّهُمَّ ، رُدَّ كُلَّ غَرِيبٍ ، اللَّهُمَّ ، فَكِّ كُلَّ أُسِيرٍ ، اللَّهُمَّ ، أَصْلَحْ كُلَّ فَاسِدٍ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ ، اشْفِ كُلَّ مَرِيضٍ ، اللَّهُمَّ ، سُدِّ فَقْرَنَا بِغِنَاكَ ، اللَّهُمَّ ، غَيِّرْ سَوْءَ حَالِنَا بِحَسَنِ حَالِكَ ، اللَّهُمَّ ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »

(★) ويروى عن أمير المؤمنين (ع) أنه كان يقول عند الإفطار من كل ليلة من ليالي هذا الشهر المبارك : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، اللَّهُمَّ لَكَ صَمْنَا ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا ، فَتَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ »

دعاء الافتتاح

(★) مروى عن الحجة المنتظر - عجل الله فرجه - يُدْعَى بِهِ عَشِيَّةَ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لِيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَتِحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ ، وَأَنْتَ مُسَدِّدُ الصَّوَابِ بِعَمَلِكَ ، وَأَيُّقِنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ ، وَأَهْدَى الْمَعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النِّكَالِ وَالنَّقْمَةِ ، وَأَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبَرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ ، اللَّهُمَّ أَذْنْتُ لِي فِي دَعَائِكَ وَمَسْأَلَتِكَ ، فَاسْمَعْ يَا سَمِيعُ مِجْهَاتِي ، وَأَجِبْ بِهَا رَحِمَهُ دَعْوَتِي ، وَأَقِلْ يَا غَفُورُ عَثْرَتِي . فَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ كَرِيَةٍ قَدْ فَرَجْتَهَا وَهَمُومٍ قَدْ كَلَفْتَهَا ، وَعَثْرَةٍ قَدْ أَقْلَنْتَهَا ، وَرَحْمَةٍ قَدْ نَشَرْتَهَا ، وَحَلَقَةٍ بَلَاءٍ قَدْ فَكَّكْتُهَا ،

(٣٦) موجز أدعية رمضان وأعماله

الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الدل ، وكبره تكبيراً ، الحمد لله بجميع محامده كلها على جميع نعمه كلها ، الحمد لله الذي لا مصاد له في ملكه ، ولا منازع له في أمره ، الحمد لله الذي لا شريك له في خلقه ، ولا شبيه له في عظمته ، الحمد لله الفاشي في الخلق أمره وحمده ، الظاهر بالكرم مجده ، الباسط بالجلود يده ، الذي لا تنقص خزائنه ، ولا تزيده كثرة العطاء إلا جوداً وكرماً ، إنه هو العزيز الوهاب ، اللهم إني أسألك قليلاً من كثير مع حاجة بي إليه عظيمة وغناك عنه قديم ، وهو عندي كثير ، وهو عليك سهل يسير ، اللهم إن عفوك عن ذنبي ، وتجاوزك عن خطيئتي ، وصفحك عن ظلمي ، وسترك على قبيح عملي ، وحلمك عن كثير جرمي ، عندما كان من خطائي وعمدي أطعمني في أن أسألك ما لا أستوجبه منك ، الذي رزقتني من رحمتك وأرييتني من قدرتك ، وعرفتني من إجابتك ، فصرت أدعوك آمناً وأسألك مستأنساً ، لا خائفاً ولا وجلأ ، مدلاً عليك فيما قصدت فيه إليك ، فإن أبطأ عني عتبتُ بجهلي عليك ، ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي ، لعلمك بعاقبة الأمور ، فلم أر مولى كريماً أصبر على عبدٍ لئيم منك علي ، يا رب ، إنك تدعوني فقلولي عنك ، وتحبب إلي فاتبغض إليك ، وتتودد إلي فلا أقبل منك ، كأن لي التلول عليك ، فلم يمنعك ذلك من الرحمة لي ، والاحسان إلي ، والتفضل علي بجودك وكرمك ، فارحم عبدك الجاهل ، وجد عليه بفضل إحسانك إنك جواد كريم الحمد لله مالك الملك ، مجري الفلك ، مسخر الرياح ، فالق الإصباح ، ديان الدين ، رب العالمين . الحمد لله على حلمه بعد علمه ، والحمد لله على عفوه بعد قدرته ، والحمد لله على طول أناته في غضبه ، وهو القادر على ما يريد الحمد لله خالق الخلق ، باسط الرزق ، فالق الإصباح ، ذي الجلال والإكرام ، والفضل والانعام ، الذي بعد فلا يرى ، وقرب فشهد النجوى ، تبارك وتعالى الحمد لله الذي ليس له منازع يُعادله ، ولا شبيه يُشاكله ، ولا ظهير يُعاضده ، قهر بعزته الأعزاء ، وتواضع لعظمته العظماء ، فبلغ بقدرته ما يشاء ، الحمد لله الذي

يُجِيبُنِي حِينَ أَتَادِيهِ ، وَيَسْتُرْ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا أَعْصِيهِ ، وَيَعْظُمَ النِّعْمَةَ عَلَيَّ فَلَا أَجَازِيهِ ، فَكَمْ مِنْ مَوْهَبَةٍ هَنِيئَةٍ قَدْ أَعْطَانِي ، وَعَظِيمَةٍ مَخُوفَةٍ قَدْ كَفَانِي ، وَبِهَجَةٍ مُوَفَّقَةٍ قَدْ أَرَانِي فَاتْنِي عَلَيْهِ حَامِداً ، وَاذْكُرْهُ مُسَبِّحاً ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَهْتِكُ حِجَابَهُ ، وَلَا يُغْلِقُ بَابَهُ ، وَلَا يَرُدُّ سَأَلَهُ ، وَلَا يُخَيِّبُ أَمَلَهُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ ، وَيُنْجِي الصَّالِحِينَ ، وَيَرْفَعُ الْمُسْتَغْفِرِينَ ، وَيَضَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ ، وَيُهْلِكُ مُلُوكاً وَيَسْتَخْلِفُ آخَرِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ ، مُبِيرِ الظَّالِمِينَ ، مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ ، نَكَالِ الظَّالِمِينَ ، صَرِيخِ الْمُسْتَصْرِخِينَ ، مُوَضِعِ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ ، مُعْتَمِدِ الْمُؤْمِنِينَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَرَعَدُ السَّمَاءُ وَسُكَّانُهَا ، وَتَرْجَفُ الْأَرْضُ وَعِمَارُهَا ، وَتَمُوجُ الْبَحَارُ وَمَنْ يَسْبِغُ فِي غَمَرَاتِهَا . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَلَمْ يَخْلُقْ ، وَيَرْزُقْ وَلَا يَرْزُقْ ، وَيُطْعِمُ وَلَا يُطْعِمُ ، وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأَمِينِكَ وَصَفِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَحَافِظِ سِرِّكَ ، وَمُبَلِّغِ رِسَالَتِكَ أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ وَأَكْمَلَ وَأَزْكَى وَأَنْمَى ، وَأَطِيبَ وَأَطْهَرَ وَأَسْنَى وَأَكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ ، وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ ، وَأَنْبِيَاكَ وَرُسُلِكَ وَصَفَوْتِكَ وَأَهْلِ الْكِرَامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ ، وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ ، وَأَخِي رَسُولِكَ ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ ، وَأَيْتِكَ الْكِبْرَى وَالنَّبَأَ الْعَظِيمَ ، وَصَلِّ عَلَى الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . وَصَلِّ عَلَى سِبْطِي الرَّحْمَةِ وَإِمَامِي الْهَدْيِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَصَلِّ عَلَى أُنْمَةِ الْمُسْلِمِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَجَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، وَعَلِيٍّ بْنِ مُوسَى ، وَمُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَعَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَالْخَلْفَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ ، حُجَّجَكَ عَلَى عِبَادِكَ ، وَأَمَنَاتِكَ فِي بِلَادِكَ ، صَلَاةً كَثِيرَةً وَائْتِمَاناً اللَّهُمَّ ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ ، وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ ، وَحَقِّهِ بِمَلَانِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَيَّدِهِ بِرُوحِ الْقُدُسِ مِنْكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ

(٣٨) موجز أدعية رمضان وأعماله

إلى كتابك ، والقائمُ بدينك ، إستخلفه في الأرض كما استخلفتَ الذين من قبله ،
مَكَّنْ له دينَه الذي ارتضيتَه له ، أبدله من بعد خوفِه أَمْنًا ، يعبُدُك لا يُشرك بك
شيئًا . اللهم أعزّه وأعز به ، وأنصره وانتصر به وانصره نصرًا عزيزًا ، وافتح له
فتحًا يسيرًا ، واجعل له من لدنك سلطانًا نصيرًا اللهم أظهر به دينك ، وسنة
نبيك ، حتى لا يستخفي بشيءٍ من الحق ، مخافةً أحدٍ من الخلق ، اللهم إنا نرغبُ
إليك في نولةٍ كريمةٍ تُعزّز بها الاسلامَ واهله ، وتُذلل بها النفاقَ واهله ، وتجعلنا فيها
من الدعاة إلى طاعتك ، والقادة إلى سبيلك ، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة
اللهم ما عرَفْتنا من الحق فحملناه ، وما قصرنا عنه فبلغناه ، اللهم ، المم به
شعبنا ، واشعب به صدعنا ، وارثق به فتقنا ، وكثر به قلتنا ، وأعز به ذلتنا
واغن به عائلنا ، واقض به عن مغرنا ، واجبر به فقرنا ، وسدّ به خلقتنا ، ويسر
به عسرنا ، وبيض به وجوهنا ، وفك به أسرنا ، وأنجح به طلبتنا ، وانجز به
مواعيدنا ، واستجب به دعوتنا ، واعطنا به سؤلنا ، وبلغنا به من الدنيا والآخرة
أمالنا ، واعطنا به فوقَ رغبتنا ، يا خير المسؤولين وأوسع المعطين ، إشف به
صدورنا ، وأذهب به غيظ قلوبنا ، وأهدنا به لما اختلف فيه من الحق بإذنك أنك
تهدي من تشاء إلى صراطٍ مستقيم ، وانصرنا به على عدوك وعدونا ، آله الحق
آمين اللهم ، إنا نشكوا إليك فقد نبينا - صلواتك عليه وآله - وغيبة ولينا
وكثرَ عدونا ، وقلةُ عددنا ، وشدةُ الفتن بنا ، وتظاهر الزمان علينا ، فصل على
محمد وآله ، وأعنا على ذلك بفتح منك تُعجله ، وبضرٍ تكشفه ، ونصرٍ تُعزّه ،
وسُلطانٍ حقٍ تظهره ، ورحمةٍ منك تُجلّلناها ، وعافيةٍ منك تلبسناها برحمتك يا
أرحم الراحمين

اللهم برحمتك في الصالحين فأدخلنا ، وفي عليين فارفعنا ، وبكأسٍ من معينٍ
من عينٍ سلسبيل فاسقنا ، ومن الحور العين برحمتك فزوجنا ، ومن الولدان
المخلدين - كأنهم لؤلؤ مكنون - فأخدمنا ، ومن ثمار الجنة ولحوم الطير فأطعمنا ،
ومن ثياب السندس والحريير والاستبرق فألبسنا ، وليلةُ القدر وحج بيتك الحرام

دعاء البهاء وغيره في السحر (٣٩)

وقتلًا في سبيك مع وليك فوق لنا ، وصالح الدعاء والمسألة فاستجب لنا ، وإذا جمعت الأولين والآخرين - يوم القيامة - فارحمنا ، وبرائةً من النار فاكتب لنا ، وفي جهنم فلا تغلنا ، وفي عذابك وهوانك فلا تبثنا ، ومن الزقوم والضريع فلا تُطعمنا ، ومع الشياطين فلا تجعلنا ، وفي النار على وجوهنا فلا تكبيننا ، ومن ثياب النار وسراويل القطران فلا تُلبسنا ، ومن كل سوء - يا لا إله إلا أنت - بحق لا إله إلا أنت فنجنا ، اللهم ، إني أسالك فيما تقضي وتقدر من الأمر المحتوم في الأمر الحكيم من القضاء الذي لا يُرد ولا يُبدل : أن تكتبني من حُجاج بيتك الحرام ، المبرور حُجهم ، المشكور سعيهم ، المغفور ذنوبهم ، المكفر عن سيئاتهم ، وأن تجعل فيما تقضي وتقدر أن تُطيل عمري في خيرٍ وعافية ، وتوسع في رزقي ، وتجعلني ممن تنتصر به لديك ، ولا تستبدل بي غيري برحمتك يا أرحم الراحمين .

دعاء البهاء

روي عن الامام الرضا (ع) قال هو دعاء الامام الباقر (ع) في أسحار شهر رمضان .

« بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إني أسالك من بهائك بأبهاه وكل بهائك بهي ، اللهم إني أسالك ببهاك كله ، اللهم إني أسالك من جمالك بأجمله وكل جمالك جميل اللهم إني أسالك بجمالك كله . اللهم إني أسالك من جلالك بأجله وكل جلالك جليل اللهم إني أسالك بجلالك كله . اللهم إني أسالك من عظمتك بأعظمها وكل عظمتك عظيمة اللهم إني أسالك بعظمتك كلها ، اللهم إني أسالك من نورك بانوره وكل نورك نير اللهم إني أسالك بنورك كله . اللهم إني أسالك من رحمتك بوسعها وكل رحمتك واسعة اللهم إني أسالك برحمتك كلها . اللهم إني أسالك من كلامك باتمها وكل كلاماتك تامة اللهم إني أسالك بكلماتك كلها . اللهم إني أسالك من كمالك بأكمله وكل كمالك كامل ، اللهم إني أسالك بكمالك كله . اللهم إني أسالك

(٤٠) موجز أدعية رمضان وأعماله

من أسمائك باكبها وكل أسمائك كبيرة اللهم إني أسألك بأسمائك كلها اللهم إني أسألك من عزتك بأعزها وكل عزتك عزيزة اللهم إني أسألك بعزتك كلها اللهم إني أسألك من مشيئتك بامضاها وكل مشيئتك ماضية ، اللهم إني أسألك بمشيئتك كلها اللهم إني أسألك من قدرتك بالقدرة التي استطلت بها على كل شيء وكل قدرتك مستطيلة اللهم إني أسألك بقدرتك كلها . اللهم إني أسألك من علمك بأنفذه وكل علمك نافذ اللهم إني أسألك بعلمك كله . اللهم إني أسألك من قولك بأرضاه وكل قولك رضي ، اللهم إني أسألك بقولك كله . اللهم إني أسألك من مسائلك بأحبها إليك وكل مسائلك إليك حبيبة ، اللهم إني أسألك بمسائلك كلها اللهم إني أسألك من شرفك بأشرفه وكل شرفك شريف ، اللهم إني أسألك بشرفك كله اللهم إني أسألك من سلطاناتك بأدومه وكل سلطاناتك دائم ، اللهم إني أسألك بسلطاناتك كله اللهم إني أسألك من ملكك بأفخره وكل ملكك فاخر ، اللهم إني أسألك بملكك كله . اللهم إني أسألك من علوك بأعلاه وكل علوك عال ، اللهم إني أسألك بعلوك كله اللهم إني أسألك من منك بأقدمه وكل منك قديم ، اللهم إني أسألك بمنك كله . اللهم إني أسألك من آياتك بأكرمها وكل آياتك كريمة ، اللهم إني أسألك بآياتك كلها . اللهم إني أسألك بما أنت فيه من الشأن والجبروت ، وأسألك بكل شأن وحدّه ، وجبروت وحدّها اللهم إني أسألك بما تجيبني به حين أسألك ، فأجبني يا الله يا الله « ثم سل حاجتك تقضى إن شاء الله

(★) - دعاء آخر يروى عن الامام الصادق (ع) أنه كان يدعو به في

السحر ، وهو :

« يا مفرعي عند كربتي ، ويا غوثي عند شدتي ، إليك قزعتُ ، وبك استغثتُ ، وبك لذتُ لا الود بسواك ، ولا أطلب الفرج إلا منك ، فأغنني وفرج عني ، يا من يقبل اليسير ، ويعفو عن الكثير ، إقبل مني اليسير ، واعفُ عني الكثير ، إنك أنت الغفور الرحيم اللهم ، إني أسألك إيماناً تباشر به قلبي ، وبقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يُصيبني إلا ما كتبتَ لي ، ورضيتَ من العيش بما قسمتَ لي ،

التسبيحات العشر في كل يوم (٤١)
يا أرحم الراحمين ، يا عُدتي في كربتي ، ويا صاحبي في شدتي ، ويا وليي في نعمتي ويا غياثي في رغبتي ، أنت الساترُ عورتي ، والأمن روعتي ، والمقيل عثرتي ، فأغفر لي خطيئتي يا أرحم الراحمين »

التسبيحات العشر في كل يوم

(★) - يُروى عن الامام الصادق (ع) قراءة هذه التسبيحات العشر ، وفي كل منها عشر تسبيحات في كل يوم من ايام الشهر وهي :

(١) - سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِيَّ النِّسَمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا ، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ السَّمِيعِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَسْمَعُ مِنْهُ ، يَسْمَعُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ مَا تَحْتَ سَبْعِ أَرْضِينَ ، وَيَسْمَعُ مَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَيَسْمَعُ الْإِنِّينَ وَالشَّكْوَى ، وَيَسْمَعُ السِّرَّ وَأَخْفَى ، وَيَسْمَعُ وَسَاوِسَ الصُّدُورِ ، وَلَا يُصَمِّ سَمْعُهُ صَوْتٌ .

(٢) - سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِيَّ النِّسَمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا ، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْبَصِيرِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَبْصَرُ مِنْهُ ، يُبْصِرُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ مَا تَحْتَ سَبْعِ أَرْضِينَ ، وَيُبْصِرُ مَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، لَا تَرْكُهُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، لَا تُغْشِي بَصَرَهُ الظُّلْمَةُ ، وَلَا يُسْتَتَرُ مِنْهُ بَسْتَرٌ ، وَلَا يُوَارِي مِنْهُ جِدَارٌ ، وَلَا يَغِيبُ عَنْهُ بَرٌّ وَلَا بَحْرٌ ، وَلَا يَكُنْ مِنْهُ جَبَلٌ مَا فِي أَصْلِهِ ، وَلَا قَلْبٌ مَا فِيهِ ، وَلَا جَنْبٌ مَا فِي قَلْبِهِ وَلَا يُسْتَتَرُ مِنْهُ صَغِيرٌ

(٤٢) موجز أدعية رمضان وأعماله

ولا كبير ، ولا يستخفي منه صغيرٌ لصغره ، ولا يخفى عليه شئٌ في الأرض ولا في السماء ، هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم .

(٣) - سُبحَانَ اللَّهِ بَارِئُ النَّسَمِ ، سُبحَانَ اللَّهِ المَصْوَورِ ، سُبحَانَ اللَّهِ خَالِقَ الأزْوَاجِ كُلِّهَا ، سُبحَانَ اللَّهِ جَاعِلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورِ ، سُبحَانَ اللَّهِ فَالِقَ الحَبِّ والنَّوَى ، سُبحَانَ اللَّهِ خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبحَانَ اللَّهِ خَالِقَ مَا يُرَى وما لَا يُرَى . سُبحَانَ اللَّهِ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبحَانَ اللَّهِ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، سُبحَانَ اللَّهِ الَّذِي يَنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ ، وَيُسَبِّحُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ، وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ، وَيُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ، وَيُنْزِلُ المَاءَ مِنَ السَّمَاءِ بِكَلِمَتِهِ ، وَيُنْبِتُ النَّبَاتَ بِقُدْرَتِهِ ، وَيُسْقِطُ الورقَ بِعِلْمِهِ ، سُبحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الأرضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ، وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ مَبِينٍ .

(٤) - سُبحَانَ اللَّهِ بَارِئُ النَّسَمِ ، سُبحَانَ اللَّهِ المَصْوَورِ ، سُبحَانَ اللَّهِ خَالِقَ الأزْوَاجِ كُلِّهَا ، سُبحَانَ اللَّهِ جَاعِلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورِ ، سُبحَانَ اللَّهِ فَالِقَ الحَبِّ والنَّوَى ، سُبحَانَ اللَّهِ خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبحَانَ اللَّهِ خَالِقَ مَا يُرَى وما لَا يُرَى . سُبحَانَ اللَّهِ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبحَانَ اللَّهِ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، سُبحَانَ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وما تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وما تَزْدَادُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِعَمْدٍ ، عَالِمُ الْغَيْبِ والشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ، سِوَاءُ مَنْكُمْ مَنْ أَسْرَ بِالْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٌ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ، لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، يُحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، سُبحَانَ اللَّهِ الَّذِي يُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى ، وَيَعْلَمُ مَا تُنْقِصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ، وَيُقَرَّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى .

(٥) - سُبحَانَ اللَّهِ بَارِئُ النَّسَمِ ، سُبحَانَ اللَّهِ المَصْوَورِ ، سُبحَانَ اللَّهِ خَالِقَ الأزْوَاجِ كُلِّهَا ، سُبحَانَ اللَّهِ جَاعِلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورِ ، سُبحَانَ اللَّهِ فَالِقَ الحَبِّ

والنوى ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقُ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادُ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ ، تَوْتِي الْمُلْكَ مِنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتَعَزُّزُ مِنْ تَشَاءُ ، وَتَذَلُّ مِنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَتَوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَتَخْرُجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَتَخْرُجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ، وَتَرْزُقُ مِنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

(٦) - سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِئُ النَّسَمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقُ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا ، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلُ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقُ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادُ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ، وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ .

(٧) - سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِئُ النَّسَمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقُ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا ، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلُ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقُ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادُ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُحْصِي مَدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ ، وَلَا يَجْزِي بِآلَانِهِ الشَّاكِرُونَ الْعَابِدُونَ ، وَهُوَ كَمَا قَالَ وَفَوْقَ مَا نَقُولُ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ كَمَا أُثْنِيَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

(٨) سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِئُ النَّسَمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقُ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا ، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلُ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقُ مَا يُرَى وَمَا لَا

(٤٤) موجز أدعية رمضان وأعماله

يُرى سُبْحَانَ اللَّهِ مدادَ كلماته ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الذي يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ولا يُشغله ما يلج في الأرض وما يخرج منها عما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ولا يُشغله ما ينزل من السماء وما يعرج فيها عما يلج في الأرض وما يخرج منها ، ولا يُشغله علمُ شيءٍ عن علم شيءٍ ، ولا يُشغله خلقُ شيءٍ عن خلق شيءٍ ، ولا يحفظُ شيءٌ عن حفظ شيءٍ ، ولا يُساويه شيءٌ ، ولا يعدله شيءٌ ، ليس كمثله شيءٌ ، وهو السميع البصير .

(٩) - سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِئِ النَّسَمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَصُورِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا ، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى سُبْحَانَ اللَّهِ مدادَ كلماته ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعٍ ، يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ، وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

(١٠) - سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِئِ النَّسَمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَصُورِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا ، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى سُبْحَانَ اللَّهِ مدادَ كلماته ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الذي يعلم ما في السماوات وما في الأرض ، ما يكون من نجوى ثلاثةٍ إلا هو رابعهم ، ولا خمسةٍ إلا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ، ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .

التسليمات والصلوات في كل يوم

(★) - وفي مصباح الشيخ الطوسي ، وإقبال السيد ابن طاووس : تُقرأ هذه التسليمات والصلوات في كل يوم من الشهر المبارك ، وهي :

« إن الله وملائكته يُصلُّون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً ، لبيك - يا رب - وسعديك وسجنانك . اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ، وبارك على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد ، اللهم أرحم محمداً وآل محمد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد . اللهم سلم على محمد وآل محمد ، كما سلمت على نوح في العالمين ، اللهم أمتن على محمد وآل محمد كما مننت على موسى وهارون ، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد كما شرفتنا به ، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد كما هديتنا به . اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ، وأبعثه مقاماً محموداً ، يقبضه به الأولون والآخرون . على محمد وآله السلام كلما طلعت شمسٌ أو غربت . على محمد وآله السلام كلما طرقت عينٌ أو برقت . على محمد وآله السلام كلما ذكر السلام ، على محمد وآله السلام كلما سبَّح الله ملكٌ أو قدسهُ . السلامُ على محمد وآله في الأولين ، والسلامُ على محمد وآله في الآخرين ، والسلامُ على محمد وآله في الدنيا والآخرة ، اللهم ، ربَّ البلد الحرام ، ربَّ الركن والمقام ، وربَّ الحلِّ والحرام ، أبلغ محمداً نبيك عنا السلام . اللهم أعطِ محمداً من البهاء والنصرة والسرور والكرامة والغبطة والوسيلة والمنزلة والمقام والشرف والرفعة والشفاعة هذكَ يوم القيامة أفضل ما تُعطي أحداً من خلقك ، وأعطِ محمداً فوق ما تُعطي الخلائق من الخير أضعافاً كثيرة لا يُحصى غيرك . اللهم صلِّ على محمد وآل محمد أطيبَ وأظهرَ وأزكى وأنمى وأفضلَ ما صليتَ على أحدٍ من الأولين والآخرين ، وعلى أحدٍ من خلقك يا أرحم الراحمين . اللهم صلِّ على عليٍّ أمير

(٤٦) موجز أدعية رمضان وأعماله

المؤمنين ووال من والاه وعاد من عاداه ، وضاعف العذاب على من شرك في دمه .
اللهم صل على فاطمة بنت نبيك محمد ووال من والاهما وعاد من عاداهما
وضاعف العذاب على من ظلمها ، والعن من أذى نبيك فيها اللهم صل على
الحسن والحسين إمامي المسلمين ، ووال من والاهما ، وعاد من عاداهما ،
وضاعف العذاب على من شرك في دمايتهما اللهم صل على علي بن الحسين
إمام المسلمين ، ووال من والاه ، وعاد من عاداه ، وضاعف العذاب على من ظلمه .
اللهم صل على محمد بن علي إمام المسلمين ، ووال من والاه ، وعاد من عاداه ،
وضاعف العذاب على من ظلمه . اللهم صل على جعفر بن محمد إمام المسلمين .
ووال من والاه ، وعاد من عاداه ، وضاعف العذاب على من ظلمه . اللهم صل على
موسى بن جعفر إمام المسلمين ، ووال من والاه ، وعاد من عاداه ، وضاعف
العذاب على من شرك في دمه . اللهم صل على علي بن موسى إمام المسلمين ،
ووال من والاه ، وعاد من عاداه ، وضاعف العذاب على من شرك في دمه . اللهم
صل على محمد بن علي إمام المسلمين ، ووال من والاه ، وعاد من عاداه ،
وضاعف العذاب على من ظلمه . اللهم صل على علي بن محمد إمام المسلمين ،
ووال من والاه ، وعاد من عاداه ، وضاعف العذاب على من ظلمه . اللهم صل على
الحسن بن علي إمام المسلمين ، ووال من والاه ، وعاد من عاداه ، وضاعف
العذاب على من ظلمه . اللهم صل على الخلف من بعده إمام المسلمين ، ووال من
والاه ، وعاد من عاداه ، وعجل فرجه اللهم صل على القاسم والطاهر ابني
نبيك . اللهم صل على رقية بنت نبيك ، والعن من أذى نبيك فيها ، اللهم صل على
أم كلثوم بنت نبيك والعن من أذى نبيك فيها . اللهم صل على ذرية نبيك اللهم
أخلف نبيك في أهل بيته اللهم مكن لهم في الأرض . اللهم أجعلنا من عددهم
ومددهم وأنصارهم على الحق في السر والعلانية اللهم اطلب بذلهم ووترهم
ودمائهم ، وكف عنا وعنهم وعن كل مؤمن ومؤمنة بأس كل باغ وطارغ ، وكل دابة
أنت أخذ بناصيتها إنك أشد بأساً وأشد تنكيلاً .

الفصل الثاني

في بعض الأدعية الخاصة لليالي وللأيام

كما وردت عن أئمة الهدى (ع)

(★) - أما أدعية الليالي ، فتقول - في الليلة الأولى -

« الحمد لله الذي أكرمنا بك - أيها الشهر المبارك ، اللهم ، فقونا على صيامنا وقيامنا ، وثبت أقدامنا ، وأنصرنا على القوم الكافرين ، اللهم أنت الواحد فلا ولد لك ، وأنت الصمد فلا شبيه لك ، وأنت العزيز ، فلا يُعزك شيء وأنت الغني وأنا الفقير ، وأنت المولى وأنا العبد ، وأنت الغفور وأنا المذنب ، وأنت الرحيم وأنا المخطئ ، وأنت الخالق وأنا المخلوق ، وأنت الحي وأنا الميت ، أسألك برحمتك أن تغفر لي وترحمني ، وتجاوز عني إنك على كل شيء قدير . »

وتقول - في الليلة الثانية - « يا إله الأولين والآخرين ، وإله من بقي ، وإله من مضى ، رب السموات السبع ومن فيهن ، فائق الاصباح ، وجاعل الليل سكناً ، والشمس والقمر حُسباناً ، لك الحمد ، ولك الشكر ، ولك المن ، ولك الطول ، وأنت الواحد الأحد الصمد ، أسألك بجلالك - سيدي - وجمالك - مولاي أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تغفر لي وترحمني ، وتجاوز عني ، إنك الغفور الرحيم . »

وتقول - في الليلة الثالثة - « يا إله إبراهيم ، وإله إسحاق ، وإله يعقوب والأسباط ، ورب الملائكة والروح ، السميع العليم ، الحكيم الكريم ، العلي العظيم ، لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت ، وإلى كفك أويت وإليك أنبت ، وإليك المصير ، وأنت الرؤوف الرحيم ، قوني على الصلاة والصيام ، ولا تُخزني يوم القيامة ، إنك لا تُخلف الميعاد . »

وتقول - في الليلة الرابعة - : « يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما ، ويا

(٤٨)الأدعية الخاصة لليالي والإيام

جِبَارَ الدنيا ومالكَ الملوك ، ويا رازقَ العباد ، هذا شهرُ التوبة ، وهذا شهرُ الثواب ، وهذا شهرُ الرجاء ، وأنتَ السميعُ العليم . أسألكَ أن تجعلني في عبادك الصالحين الذين لا خوفُ عليهم ولا هم يحزنون ، وأن تسترني بالستر الذي لا يهتك ، وتجعلني بعافيتك التي لا ترام ، وتعطيني سُؤلي ، وتدخلني الجنة برحمتك ، وأن لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ، ولا همأً إلا فرجته ، ولا كرباً إلا كشفته ، ولا حاجةً إلا قضيتها ، بحق محمد وآل محمد ، إنك الأجل الأعظم .

وتقول - في الليلة الخامسة - « اللهم إني أسألك بأسمائك ، خير الأسماء ، التي تنزل بها الشفاء ، وتكشفُ بها الأواء ، أن تُصليَ على محمد وآل محمد ، وأن تنزلَ منك عافيةً وشفاءً ، وتدفعَ عني باسمك كلَّ سقمٍ وبلاء ، وتقبل صومي ، وتجعلني ممن صامَ وقام ، ورضيتَ عمله ، وتجعلني ممن صامت جوارحه ، وحفظَ لسانه وفرجه ، وترزقني عملاً ترضاه ، وتمنُ علي بالصمت والسكينة ، وورعاً يحجزني عن معصيتك يا أرحم الراحمين »

وتقول - في الليلة السادسة - : « اللهم أنتَ السميعُ العليم ، وأنتَ الواحد الكريم ، وأنتَ الإله الصمد ، رفعتَ السماواتَ بقدرتك ، ودحوتَ الأرضَ بعزتك ، وأنشأتَ السحابَ بوحدايتك وأجريتَ البحارَ بسلطانك ، يامن سبّحتَ له الحيتانُ في البحور ، والسباعُ في الفلوات ، يامن لا تخفى عليه خافيةٌ في السماوات السبع والأرضين السبع ، يامن تسبّحُ له السماوات السبع ومن فيهن ، والأرضون السبع ومن فيهن ، يامن لا يموت ، ولا يبقى إلا وجههُ الجليل الجبار ، صلّ على محمد وآله ، وأغفر لي ، وأرحمني ، وأعفُ عني إنك أنتَ الغفور الرحيم .

وتقول - في الليلة السابعة - : « يا صريحَ المستصرخين ، ويا مُفرجَ كرب المكروبين ، ويا مجيبَ دعوة المضطرين ، ويا كاشفَ الكرب العظيم ، ويا أرحم الراحمين ، صلّ على محمد وآل محمد ، واكشف كربِي وهمي وغمي ، فانه لا يكشف ذلك غيرُك ، وتقبل صومي ، واقض لي حوائجي ، وابعثني على الايمان

بك ، والتصديق بكتابك ورسوك ، وحب الأئمة المهديين ، أولي الأمر الذين أمرت بطاعتهم ، فإنني قد رضيتُ بهم أئمةً اللهم صل على محمدٍ وآل محمد وأدخلني في كل خيرٍ أدخلت فيه محمداً وآل محمد ، واجعلني معهم في الدنيا والآخرة ، ومن المقربين ، اللهم صل على محمدٍ وآل محمد ، وتقبل صومي وصلاتي ونسكي في هذا الشهر (شهر رمضان) المفترض علينا صيامه وارزقني فيه مغفرتك ورحمتك يا أرحم الراحمين .

وتقول - في الليلة الثامنة - : « اللهم هذا شهرك الذي أمرت فيه عبادك بالدعاء ، وضمنت لهم الاجابة والرحمة ، وقلت وإذا سألك عبادي عني فإني قريبٌ أجيبُ دعوة الداعي إذا دعاني فادعوك يا مجيبَ دعوة المضطرين ، يا كاشفَ السوء عن المكروبين ، يا جاعلَ الليل سكناً ، ويا من لا يموت ، اغفر لمن يموت ، قبرتَ وخلقتَ وسويتَ ، فلك الحمدُ ، طُعِمْتَ وسَقِيتَ ، وأويتَ ورزقتَ ، فلك الحمدُ ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد في الليل إذا يغشى ، وفي النهار إذا تجلّى ، وفي الآخرة والأولى ، وأن تكفيني ما أهمني ، وتغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم » .

وتقول - في الليلة التاسعة - « يا سيِّداه يا ربَّاه ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا العرش الذي لا ينال ، ويا ذا العز الذي لا يُرام ، يا قاضي الأمور ، ويا شافي الصُّور ، إجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، واغفر رجاءك في قلبي ، حتى لا أرجو أحداً سِواك . عليك - سيدي - توكلتُ ، وإليك - مولاي - أنبتُ ، وإليك المصير ، أسألك - يا أله الألهة - ويا جبارَ الجبابرة ، ويا كبيرَ الأكابر ، الذي من توكل عليه كفاه ، وكان حسبه ، وبالعِ أمره عليك توكلتُ فاكفني ، وإليك أنبتُ فارحمني ، وإليك المصير فاغفر لي ، ولا تُسودَّ وجهي يومَ تسودَّ وجوهٌ وتبييض وجوه ، لأنك أنت العزيز الحكيم ، اللهم وصل على محمد وآل محمد ، وارحمني ، وتجاوز عني إنك أنت الغفور الرحيم » .

(٥٠)الادعية الخاصة لليالي والإيام

وتقول - في الليلة العاشرة - : « اللهم ، يا سلامُ يا مؤمنُ يا مهيمُنُ ، يا جبارُ يا متكبرُ يا أحدُ يا صمدُ ، يا أحدُ يا فردُ يا غفور يا رحيم يا وود يا حليم ، مضى من الشهر المبارك الثلث ، ولستُ أدري - سيدي - ما صنعتُ في حاجتي ؟ هل غفرتَ لي ؟ إن أنتَ غفرتَ لي فطوبى لي ، وإن لم تكن غفرتَ لي فواسوأته ، فمن الآن - سيدي - فاغفرُ لي وارحمني وثب علي ، ولا تخذلني ، وأقلني عثرتي ، وأسترني بسترِكَ ، وأعفُ عني بعفوك ، وتجاوز عني بقدرتك ، إنك تقضي . ولا يقضى عليك ، وأنتَ على كلِّ شئٍ قدير . »

وتقول - في الليلة الحادية عشرة - « اللهم ، إني أستاذفُ العمل ، وأرجو العفو وهذه أول ليلة من ليالي الثلثين أدعوك بأسمائك الحسنى وأستجيرُ بك من نارك التي لا تُطفأ ، وأسألك أن تقويني على صيامه وقيامه ، وأن تغفر لي وترحمني ، إنك لا تُخلف الميعاد . اللهم برحمتك التي وسعت كل شئ تتم الصالحات ، وعليها اتكلتُ ، وأنت الصمدُ الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، صلِّ على محمد وآل محمد وأغفر لي وارحمني ، وتجاوز عني إنك أنتَ التواب الرحيم . »

وتقول - في الليلة الثانية عشرة - : « اللهم ، أنتَ العزيز الحكيم ، وأنتَ الغفور الرحيم ، وأنتَ العليُّ العظيم ، لك الحمدُ حمداً يبقى ولا يفنى ، وأنتَ الحي الحليم ، أسألك بنور وجهك الكريم ، وبجلال وجهك الذي لا يُرام ، وبِعزتك التي لا تُقهر ، أن تصلي على محمدٍ وآلِ محمد ، وأن تغفر لي وترحمني إنك أنتَ أرحم الراحمين . »

وتقول - في الليلة الثالثة عشرة - « يا جبارُ السماوات ، وجبارُ الأرضين ، ويا من له ملكوتُ السماوات وملكوتُ الأرضين ، وغفارُ الذنوب ، والسميعُ العليم ، الغفورُ الحليم الرحيم ، الصمدُ الفرد الذي لا شبيه لك ولا ولي لك أنتَ العليُّ الأعلى والقدير القادر ، وأنتَ التوابُ الرحيم ، أسألك أن تُصلي على محمدٍ وآله ، وأن تغفر لي وترحمني ، إنك أنتَ أرحم الراحمين . »

وتقول - في الليلة الرابعة عشرة - : « يا ولي الأولياء ، وجبار الجبابرة ،
ويا آله الأولين ، أنتَ خلقتني ولم أك شيئاً ، وأنتَ أمرتني بالطاعة ، وأطعتُ -
سيدي - بقدر جهدي ، فان كنتُ توانيتُ أو أخطأتُ أو نسيتُ ففضل عليّ -
سيدي - ولا تقطع رجائي ، فامُنْ عليّ بالرحمة ، واجمع بيني وبين نبي الرحمة
- محمد بن عبدالله - صلى الله عليه وآله - وأغفر لي إنك أنتَ التواب الرحيم » .

وتقول - في الليلة الخامسة عشرة - : « الحنان أنتَ - سيدي - المنان
أنتَ - مولاي - الكريمُ أنتَ - سيدي - الغفور أنتَ - مولاي - الحليمُ أنتَ -
سيدي - القريبُ أنتَ - مولاي - الواحد أنتَ - سيدي - القاهرُ أنتَ - مولاي -
الصمد أنتَ - سيدي - العزيز أنتَ - مولاي - ، صل على محمد وآله ، واغفر لي
وارحمني ، وتجاوز عني ، إنك أنتَ الأجل الأعظم » .

وتقول - في الليلة السادسة عشرة - : « يا الله يا الله يا الله يا الله
يا الله يا الله يا الله ، يا رحمانُ يا رحمانُ يا رحمانُ يا رحمانُ يا رحمانُ
يا رحمانُ يا رحمانُ يا رحمانُ ، يا رحيمُ يا رحيمُ يا رحيمُ يا رحيمُ يا رحيمُ
يا رحيمُ يا رحيمُ يا رحيمُ ، يا غفورُ يا غفورُ يا غفورُ يا غفورُ يا غفورُ
يا غفورُ يا غفورُ ، يا رؤوفُ يا رؤوفُ يا رؤوفُ يا رؤوفُ يا رؤوفُ
يا رؤوفُ يا رؤوفُ ، يا حنانُ يا حنانُ يا حنانُ يا حنانُ يا حنانُ
يا حنانُ ، يا عليُّ يا عليُّ يا عليُّ يا عليُّ يا عليُّ يا عليُّ ، صل
على محمدٍ وآل محمد ، واغفر لي إنك أنتَ الغفور الرحيم » .

وتقول - في الليلة السابعة عشرة - : « اللهم هذا شهر رمضان ، الذي
أنزلت فيه القرآن ، وأمرت بعمارة المساجد فيه والدعاء والصيام والقيام ، وضمنت
لنا فيه الاجابة ، فقد اجتهدنا ، وأنتَ أعنتنا ، فاغفر لنا فيه ، ولا تجعله آخر
العهد منا ، واعفُ عنا فانك ربنا ، وارحمنا فانك سيدنا ، واجعلنا ممن ينقلبُ إلى
مغفرتك ورضوانك ، فانك أنتَ الأجل الأعظم » .

(٥٢) الأدعية الخاصة لليالي والأيام

ونقول - في الليلة الثامنة عشرة - : الحمد لله الذي أكرمنا بشهرنا هذا ، وأنزل علينا فيه القرآن ، وعرفنا حقه ، والحمد لله على البصيرة ، فينور وجهك - يا إلهنا وآله آبائنا الأولين - أرزقنا فيه التوبة ، ولا تخذلنا ، ولا تخلف ظلتنا بك إنك أنت الجليل الجبار .

ونقول - في الليلة التاسعة عشرة - : « يا ذا الذي كان قبل كل شيء ،
ثم خلق كل شيء ، ثم يبقى ويفنى كل شيء ، يا ذا الذي ليس في السماوات
العلی ، ولا في الأرضين السفلی ، ولا فوقهن ولا بينهما ولا تحتهن إله يُعبد غيره ،
لك الحمد حمداً لا يقدر على إحصائه إلا أنت يا أرحم الراحمين » .

ويقول - في الليلة العشرين - : « أستغفر الله مما مضى من ذنوبي ،
فنسيته ، وهي مثبتة عليّ ، يُحصيها عليّ الكرام الكاتبون ، ما أفعل ؟
وأستغفر الله من موبقات الذنوب ، وأستغفره من مقطعات الذنوب ، وأستغفره مما
فُرض عليّ فتوانيتُ ، وأستغفره من نسيان الشيء الذي باعدني من ربي
وأستغفره من الزلات والضلالات ، ومما كسبت يدي ، وأؤمن بـ ' وأتوكل عليه
كثيراً ، وأستغفره وأستغفره وأستغفره وأستغفره وأستغفره وأستغفره
وأستغفره إنه الغفور الرحيم » .

وتقول - في الليلة الواحدة والعشرين - « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أن الجنة حق ، والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وأشهد أن ربِّي لا شريك له ولا ولد له ولا والد له ، وأشهد أنه الفعال لما يريد ، والقادر على كل شيء ، والصانع لما يريد . القاهر من يشاء ، والرافع من يشاء ، مالك الملك ورازق العباد ، الغفور الرحيم عليم الحليم أشهد أشهد أشهد أشهد أشهد أشهد أشهد أنك - سيدي - كذلك وفوق ذلك ، لا يبلغ الواصفون كنهَ عظمتك . اللهم صل على محمد وآل محمد ، وأهدني ولا تُضِلَّنِي بعد إذ هديتني ، إنك أنت

الهادي المهيدي يا أرحم الراحمين .

وتقول - في الليلة الثانية والعشرين - : « يا ظهراً اللاجئين ، صل على محمد وآل محمد ، وكن لي حصناً وحرزاً ، يا كهفَ المستجيرين صل على محمد وآل محمد وكن لي كهفاً وعضداً وناصرأ ، يا غياثَ المستغيثين صل على محمد وآل محمد وكن لي غياثاً ومجيراً ، يا وليّ المؤمنين صل على محمد وآل محمد وكن لي ولياً ، يا مجير ، غُصَصَ المؤمنين صل على محمد وآل محمد وأجر غصنتي ونفْسَ همي وأسعدني في هذا الشهر المبارك العظيم سعادةً لا أشقى بعدها يا أرحم الراحمين .

وتقول - في الليلة الثالثة والعشرين - : « اللهم أجعلني من أولي عبادك نصيباً من كل خير أنزلته في هذه الليلة أو أنت منزلُهُ : من نورٍ تهدي به أو رحمةٍ تنشرها ، أو رزقٍ تقسمهُ ، أو بلاءٍ تدفعهُ ، أو ضرٍ تكشفهُ ، واكتب لي ما كتبت لأولياك الصالحين ، الذين استوجبوا منك الثواب ، وأمنوا برضاك عنهم منك العقاب ، يا كريم يا كريم ، صل على محمد وآل محمد ، وافعل بي ذلك برحمتك يا أرحم الراحمين .

وتقول - في الليلة الرابعة والعشرين - « اللهم ، أنت أمرتَ بالدعاء وضمنتَ الاجابة ، فدعوناك ونحن عبادك وبنو إيمانك ، نواصينا بيدك ، وأنت ربنا ، ونحن عبادك ، ولم يسأل العبادُ مثلك ، ونرغبُ إليك ، ولم يرغبُ الخلاقُ إلى مثلك ، يا موضعَ شكوى السائلين ، يا منتهى حاجة الراغبين ، ويا ذا الجبروت والملكوت يا ذا السلطان والعز ، يا حي يا قيوم ، يا بارئ يا رحيم ، يا حنان يا منان ، يا بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا النعم والطول الذي لا يُرام ، صل على محمد وآله ، واغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم .

وتقول - في الليلة الخامسة والعشرين - « تبارك الله أحسن الخالقين ، خالقُ الخلقِ ، ومنشئُ السحابِ ، وأمر الرعدِ أن يُسبِحَ له ، تبارك الذي

(٥٤) الادعية الخاصة لليالي والايام

بيده الملك وهو على كل شئ قدير ، الذي خلق الموت والحياة ليبولكم أيكم أحسن عملاً ، تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، تبارك الذي إذا شاء جعل لك خيراً من ذلك : جنات تجري من تحتها الأنهار ، ويجعل لك قصوراً . تبارك الله احسن الخالقين .

وتقول - في الليلة السادسة والعشرين - : « اللهم ، إنك غيرت أقواماً على لسان نبيك - صلى الله عليه وآله - فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دُوني فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً . فيا مَنْ لا يملك كشف الضرّ منّا ولا تحويلاً غيره ، صل على محمد وآل محمد ، واكشف ما بي من ضرّ ، وحول عني ، وانقلني في هذا الشهر العظيم من ذلّ المعاصي إلى عزّ الطاعة يا أرحم الراحمين .

وتقول - في الليلة السابعة والعشرين - : « اللهم إني أسألك ، وأقسم عليك بكل اسم هو لك سمّاك به أحدٌ من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، وأسألك بأسمك الأعظم ، الذي حقّ عليك أن تجيب من دعاك به أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تُسعدني في هذه الليلة سعادة لا أشقى بعدها أبداً ، يا أرحم الراحمين .

وتقول - في الليلة الثامنة والعشرين - : « اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تهبّ لي قلباً خاشعاً ، ولساناً صادقاً ، وجسداً صابراً ، وتجعل ثواب ذلك الجنة يا أرحم الراحمين .

وتقول - في الليلة التاسعة والعشرين - : « توكلتُ على السيّد الذي لا يغلبه أحدٌ ، توكلتُ على الجبار الذي لا يقهره أحدٌ ، توكلتُ على العزيز الرحيم ، الذي يراني حين أقوم ، وتقلبي في الساجدين ، توكلتُ على الحي الذي لا يموت ، توكلتُ على من بيده نواصي العباد ، توكلتُ على الحي الذي لا يعجلُ ، توكلتُ على المعبود الذي لا يجور ، توكلتُ على الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، توكلتُ على

القادر القاهر العليّ الصمد . ثم تقول « توكلتُ عِشْرًا - » .

وتقول - في الليلة الثلاثين - « اللهم ربّ شهرِ رَمَضان ، ومنزلِ القرآن ، وهذا شهرُ رمضان قد تصرّم - أي ربّ - إني أعوذ بك وبوجهك الكريم أن يطلع الفجرُ من ليلتي هذه ، ويخرج شهر رمضان ، ولك عندي تبعّةٌ أو ذنبٌ تريد أن تعذبني عليه ، يومَ ألقاك ، إلا غفرته لي بكرمك وجودك يا أرحم الراحمين . اللهم صل على محمدٍ وآلِ محمد ، إنك حميدٌ مجيد . وأكثر من قولك : « يا مدبرَ الأمور ، يا ياعثُ مَنْ في القبور ، يا مجري البحور ، يا ملّين الحديد لداوود ، صلّ على محمدٍ وآلِ محمد ، وافعل بي - كذا وكذا الساعة الساعة - حتى ينقطع النفس - وتطلبُ ما تريد » .



وأما أدعية الأيام ، فتقول - في اليوم الأول - : « اللهم اجعل صيامي فيه صيام الصائمين ، وقيامي فيه قيامَ القائمين ، ونهنيّ فيه عن نومة الغافلين ، وهب لي جرّمي فيه يارب العالمين ، واغفُ عني ، يا عافياً عن المجرمين » .

وتقول - في اليوم الثاني - « اللهم قربني فيه إلى مرضاتك ، وجنبني فيه سخطك ونقماتك ، ووفقني فيه لقراءة آياتك برحمتك يا أرحمَ الراحمين » .

وتقول - في اليوم الثالث - « اللهم ارزقني فيه الذهن والتنبيه ، وأبعدني فيه من السفاهة والتمويه ، واجعل لي نصيباً من كل خير تنزله فيه ، بجودك يا أجود الأجودين » .

وتقول - في اليوم الرابع - : « اللهم قوّني فيه على إقامة أمرك ، وأذقني فيه حلاوةَ ذكرك ، وأوزعني فيه لأداء شكرك بكرمك ، واحفظني فيه بحفظك وسترك ، يا أبصر الناظرين » .

وتقول - في اليوم الخامس - : « اللهم اجعلني فيه من المستغفرين ،

(٥٦) الأدعية الخاصة لليالي والأيام

واجعلني فيه من عبادك الصالحين ، واجعلني فيه من أوليائك المتقين برأفتك يا
أرحم الراحمين » .

وتقول - في اليوم السادس - : « اللهم لا تخذلني فيه لتعرض معصيتك ،
ولا تضربني بسيطا نقمتك ، وزحزحني فيه من موجبات سخطك بمنك وأياديك يا
منتهى رغبة الراغبين » .

وتقول - في اليوم السابع - « اللهم أعني فيه على صيامه وقيامه ،
وجنبي فيه من مفواته وأثامه ، وارزقني فيه ذكرك وشكرك بدوامه ، بتوفيقك
يا هادي المضلين » .

وتقول - في اليوم الثامن - « اللهم ارزقني فيه رحمة الأيتام ، وإطعام
الطعام ، وإفشاء السلام ، وصحبة الكرام ، بطوك يا ملجأ الآملين » .

وتقول - في اليوم التاسع - « اللهم اجعل لي فيه نصيباً من رحمتك
الواسعة ، واهدني فيه لبراهيتك الساطعة ، وخذ بناصيتي إلى مرضاتك الجامعة
بمحبتك يا أمل المشتاقين » .

وتقول - في اليوم العاشر - « اللهم اجعلني فيه من المتوكلين عليك ،
واجعلني فيه من الفائزين لديك ، واجعلني فيه من المقربين إليك ، بإحسانك يا
غاية الطالبين » .

وتقول - في اليوم الحادي عشر - « اللهم حبب إليّ فيه الإحسان ،
وكره إليّ فيه الفوت والعصيان ، وحرّم عليّ فيه السخط والنيران ، بعونك يا غياث
المستغيثين » .

وتقول - في اليوم الثاني عشر - « اللهم زينني فيه بالستر والعفاف ،
واسترني فيه بلباس القنوع والكفاف ، واحملني فيه على العدل والانصاف ،
ونجني مما أخطر وأخاف ، بعصمتك يا عصمة الخائفين » .

أدعية الايام (٥٧)

وتقول - في اليوم الثالث عشر - « اللهم طهرني فيه من الدنس والافتقار ، وصبرني فيه على كائنات الأقدار ، ووفقني فيه للنقى وصحبة الأبرار ، بعونك يا قرة عين المساكين » .

وتقول - في اليوم الرابع عشر - : « اللهم لا تؤاخذني فيه بالعثرات ، وأقلني فيه من الخطايا والهفوات ، ولا تجعلني فيه غرضاً للبلايا والآفات ، بعزتك يا عزّ المسلمين » .

وتقول - في اليوم الخامس عشر - « اللهم ارزقني فيه طاعة الخاشعين ، واشرح فيه صدري ببإنبابة المخبتين ، بأمانك يا أمان الخائفين » .

وتقول - في اليوم السادس عشر - « اللهم وفقني فيه لمرافقة الأبرار ، وجنبني فيه مرافقة الأشرار ، وأوني فيه برحمتك إلى دار القرار ، بالهيئتك يا إله العالمين » .

وتقول - في اليوم السابع عشر - « اللهم أهدني فيه إلى صالح الأعمال ، واقضي لي فيه الحوائج والآمال ، يا مَنْ لا يحتاج إلى التفسير والسؤال ، يا عالماً بما في صدور العالمين ، صل على محمد وآله الطاهرين » .

وتقول - في اليوم الثامن عشر - : « اللهم نبهني فيه لبركات أسحاره ، ونور فيه قلبي بضياء أنواره ، وخذ بكل أعضائي إلى اتباع آثاره ، بنورك يا منور قلوب العارفين » .

وتقول - في اليوم التاسع عشر - « اللهم وفر فيه حظي من بركاته ، وسهل سبيلي إلى خيراته ، ولا تحرمني قبول حسناته ، يا هادياً إلى الحق المبين » .

وتقول - في اليوم العشرين - « اللهم افتح لي فيه أبواب الجنان ، واغلق عني فيه أبواب النيران ، ووفقني فيه لتلاوة القرآن ، يا منزل السكينة في قلوب المؤمنين » .

(٥٨) الأدعية الخاصة لليالي والأيام

وتقول - في اليوم الحادي والعشرين - « اللهم اجعل لي فيه إلى مرضاتك دليلاً ، ولا تجعل للشيطان فيه عليّ سبيلاً ، واجعل الجنة لي منزلاً ومقيلاً ، يا قاضي حوائج الطالبين » .

وتقول - في اليوم الثاني والعشرين - « اللهم افتح لي فيه أبواب فضلك ، وأنزل عليّ فيه بركاتك ، ووفقني فيه لموجبات مرضاتك ، وأسكنني فيه بحبوبات جناتك ، يا مجيب دعوة المضطرين » .

وتقول - في اليوم الثالث والعشرين - « اللهم اغسلني فيه من الذنوب ، وطهرني فيه من العيوب ، وامتنح قلبي بتقوى القلوب ، يا مقيل عثرات المذنبين » .

وتقول - في اليوم الرابع والعشرين - « اللهم اني أسألك فيه ما يرضيك ، واعوذ بك فيه مما يؤذيك ، وأسألك التوفيق فيه لأن أطيعك ولا أعصيك ، يا جواد السائلين » .

وتقول - في اليوم الخامس والعشرين - « اللهم اجعلني فيه محباً لأوليائك ، ومعادياً لأعدائك ، ومستتاً بسنة خاتم أنبيائك ، يا عاصم قلوب النبیین » .

وتقول - في اليوم السادس والعشرين - « اللهم اجعل سعبي فيه مشكوراً ، وذنبي فيه مغفوراً ، وعلمي فيه مقبولاً ، وعيبي فيه مستوراً ، يا أسمع السامعين » .

وتقول - في اليوم السابع والعشرين - : « اللهم ارزقني فيه فضلاً ليلة القدر ، وصيرْ أموري فيه من العُسر إلى اليُسْر ، وأقبل معاذيري ، وحطْ عني الوزر ، يا رؤوفاً بعباده الصالحين » .

وتقول - في اليوم الثامن والعشرين - « اللهم وفر حظي فيه من النوافل ، وأكرمني فيه بإحضار المسائل ، وقرّب فيه وسيلتي إليك من بين

الوسائل ، يا من لا يُشغله الحاح الملحين » .

وتقول - في اليوم التاسع والعشرين - : « اللهم غشني فيه بالرحمة ، وارزقني فيه التوفيق والعصمة ، وطهر قلبي من غياهب التهمة ، يا رحيماً بعباده المؤمنين » .

وتقول - في اليوم الثلاثين - « اللهم اجعل صيامي فيه بالشكر والقبول ، على ما ترضاه ويرضاه الرسول ، محكمة فروعهُ بالأصول ، بحق سيدنا محمد وآله الطاهرين ، والحمد لله رب العالمين » .



خاتمة

في بعض الأدعية والأعمال والزيارات

في شهر رمضان وفي العيد

وهي قسمان عامة ، وخاصة

أما العامة : فما يؤدي في كل ليلة من ليالي القدر الثلاث : (١٩ ، ٢١ ، ٢٣)

وهي :

١ - الفُسل ، والأفضل أن يكون بعد المغرب بقليل .

٢ - الصلاة - ركعتين - يُقرأ في كل ركعة منهما : التوحيد - سبع مرات - وبعد

الفراغ يستغفر المصلي الاستغفار الكامل : « أستغفر الله ربي وأتوب إليه »

- سبعين مرة - .

٣ - الصلاة - مائة ركعة -

٤ - قراءة دعاء الامام زين العابدين (ع) ، وهو : « اللهم إني أمسيتُ لك عبداً

داخراً ، لا أملك لنفسي نفعا ولا ضراً ، ولا أصرفُ عنها سوءاً ، أشهد بذلك

على نفسي ، وأعترف لك بضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، فصل على محمد وآل

محمد ، وأنجز لي ما وعدتني وجميع المؤمنين والمؤمنات من المغفرة في هذه

الليلة ، وأتمم عليّ ما آتيتني ، فإنني عبدك المسكين المستكين ، الضعيف

الفقير المهين ، اللهم لا تجعلني ناسياً لذكرك فيما أوليتني ، ولا غافلاً

لإحسانك فيما أعطيتني ، ولا آيساً من إجابتك وإن أبطأت عني ، في سراء

أو ضراء أو شدةٍ أو رخاءٍ أو عافية أو بلاءٍ أو بؤسٍ أو نعماء ، إنك سميعٌ

الدعاء » .

٥ - الإكثار من الاستغفار والذكر والصلاة على محمد وآل محمد .

أدعية ليالي القدر : دعاء التوسل بالقرآن (٦١)

٦ - قراءة دعاء الجوش الكبير .

٧ - دعاء التوسل ، وهو أن تأخذ القرآن الكريم فتشتره بين يديك ، وتقول :
« اللهم إني أسألك بكتابك المنزل وما فيه ، وفيه اسمك الأكبر وأسماؤك
الحسنى ، وما يُخافُ ويرجى أن تجعلني من عتاك من النار » - وتطلب
حاجتك من الله تعالى للدنيا والآخرة - ثم تضع القرآن على رأسك ، وتقول :
« اللهم بحق هذا القرآن ، وبحق من أرسلته به ، وبحق كل مؤمنٍ مدحته فيه ،
وبحقك عليهم ، فلا أحدٌ أعرفُ بحقك منك » ثم تقول : « بك يا الله » -
عشر مرات - « بمحمد (ص) » - عشر مرات - « بعلي (ع) » - عشر
مرات - : « فاطمة (ع) » - عشر مرات - « بالحسن (ع) » - عشر
مرات - : « بالحسين (ع) » - عشر مرات - : « بعلي بن الحسين (ع) » - عشر
مرات - : « بمحمد بن علي (ع) » - عشر مرات - : « بجعفر بن محمد (ع) » -
عشر مرات - : « بموسى بن جعفر (ع) » - عشر مرات - : « بعلي بن
موسى (ع) » - عشر مرات - « بمحمد بن علي (ع) » - عشر مرات - :
« بعلي بن محمد (ع) » - عشر مرات - : « بالحسن بن علي (ع) » - عشر
مرات - : « بالحجة بن الحسن (ع) » - عشر مرات - ثم تطلبُ حاجتك
للدنيا والآخرة - ثم تُتزل القرآن من رأسك وتقول « يا باطناً في
ظهوره ، ويا ظاهراً في بطونه ، يا باطناً ليس يُغْفى ، ويا ظاهراً ليس
يُرى ، يا موصوفاً لا يبلغ بكيونيته موصوف ، ولا حدٌ محلود ، ويا غائباً
غير مفقود ، ويا شاهداً غير مشهود ، يُطلبُ فيصَابُ ، ولم تخلُ منه
السمواتُ والأرضُ وما بينهما طرفةً عينٍ ، لا يدرك بكيف ، ولا بأين ، ولا
بحيث ، أنت نور النور وربُّ النور ، وربُّ الأرباب ، أحطت بجميع الأمور ،
سبحان من ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير ، سُبْحان من هو هكذا ،
ولا هكذا غيره » .

زيارة الحسين (ع)

٨ - زيارة الحسين (ع) في كل ليلة من ليالي القدر الثلاث ويومي العيدين - وهي مروية عن الامام الجواد - عليه السلام - وهي هكذا أن تقف على القبر الشريف ، وتستقبله بوجهك ، وتجعل القبلة بين كتفيك ، وتقول : « السلام عليك يا بن رسول الله ، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين ، السلام عليك يا ابن الصديقة الطاهرة فاطمة سيدة نساء العالمين ، السلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته . أشهد أنك قد أقممت الصلاة ، وأتيت الزكاة ، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ، وتلوت الكتاب حق تلاوته ، واجاهدت في الله حق جهاده ، وصبرت على الأذى في جنبه ، محتسباً ، حتى أتاك اليقين ، أشهد أن النبي الأمي ، وقد خاب من افتري ، لعن الله الظالمين لكم ملعونون على لسان النبي الأمي ، وقد خاب من افتري ، لعن الله الظالمين لكم من الأولين والآخرين ، وضاعف عليهم العذاب الأليم . أتيتك يا مولاي - يا بن رسول الله - زائراً عارفاً بحقك ، موالياً لأولياك ، معادياً لأعدائك مستبصراً بالهدى الذي أنت عليه ، عارفاً بضلالة من خالفك ، فاشفع لي عند ربك » - ثم انكب على القبر الشريف وقبله وضع خدك عليه ، ثم اتجه الى حيث الرأس الشريف ، وقل « السلام عليك يا حجة الله في أرضه وسماته ، صلى الله على روحك الطيب ، وجسدك الطاهر ، وعليك السلام يا مولاي ورحمة الله وبركاته » .

ثم انكب على القبر ، وقبله ، وضع خدك عليه ، ثم اتجه إلى جهة الرأس الشريف ، فصل ركعتي الزيارة ، وصل بعدهما ما تيسر لك ؟ ثم تحول إلى عند الرجلين ، وذّر علي بن الحسين الأكبر (ع) وقل : « السلام عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته ، لعن الله من ظلمك ، ولعن الله من قتلك ، وضاعف عليهم العذاب الأليم » - وادع بما شئت - .

ثم زُر الشهداء إلى جهة القبلة ، وقل : « السلامُ عليكم أَيُّها الصديقون ، السلامُ عليكم أَيُّها الشهداء الصابرون ، أشهد أنكم جاهدتم في سبيل الله ، وصبرتم على الأذى في جنب الله ، ونصحتُم لله ورسوله ، حتى أتاكم اليقين ، أشهد أنكم أحياءٌ عند ربكم تُرزقون ، فجزاكم الله عن الاسلام وأهله أفضلَ جزاء المحسنين ، وجمعَ بيننا وبينكم في محلِّ النعيم » .

ثم امضِ إلى مشهد العباس بن علي - عليهما السلام - فإذا وقفت عليه ، فقل : « السلامُ عليك يا بن أمير المؤمنين ، السلامُ عليك أَيُّها العبدُ الصالحُ المطيع لله ورسوله ، أشهد أنك قد جاهدت ونصحت وصبرت . حتى أتاك اليقين ، لعن الله الظالمين لكم من الأولين والآخرين ، وألحقهم بدرك الجحيم » - ثم صل تطوعاً في مشهده ما تشاء ، ثم انصرف .

وأما الخاصة ، فأعمال الليلة التاسعة عشرة - بالاضافة الى أعمال ليالي القدر - هي :

١ - أن تقول - مائة مرة - : « أستغفر الله ربي وأتوب إليه » .

٢ - مائة مرة - « اللهم ألعن قتلة أمير المؤمنين » .

٣ - أن تقول : « ياذا الذي كان قبل كل شئ ، ثم خلق كل شئ ، ثم يبقى ويفنى كل شئ ، ياذا الذي ليس كمثله شئ ، وياذا الذي ليس في السماوات العلى ولا في الأرضين السفلى ولا فوقهن ولا تحتهن ولا بينهن آله يُعبد غيره ، لك الحمد حمداً لا يقوى على إحصائه إلا أنت ، فصل على محمد وآل محمد صلاة لا يقوى على إحصائها إلا أنت » .

٤ - أن تقول : « اللهم أجعل فيما تقضي وتقدر من الأمر المحتوم ، وفيما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر وفي القضاء الذي لا يُرد ولا يُبدل أن تكتبني من حجاج بيتك الحرام ، المبرور حجهم ، المشكور سعيهم ، المغفور ذنوبهم ، المكفر عنهم سيئاتهم ، واجعل فيما تقضي وتقدر أن تطيل

(٦٤) خاتمة في الأدعية والأعمال والزيارات

عمري ، وتوسع علي في رزقي ، وتفعل بي ، كذا وكذا - وتسأل حاجتك
بدل هذه الكلمة - .

وأعمال الليلة الواحدة والعشرين ، فهي نفسها الأعمال العامة من
الفُسل ، وصلاة الركعتين ، والصلاة مائة ركعة ، وقراءة دعاء الامام زين العابدين
(ع) والإكثار من الاستغفار والذكر والصلاة على محمد وآله ، وقراءة «الجوش
الكبير» ، ودعاء التوسل بالقرآن ، وزيارة الحسين (ع) ، وكذلك أعمال الليلة
التاسعة عشرة من الاستغفار المائة ، واللعن ، ودعاء «يا ذا الذي كان ...» ،
ودعاء : « اللهم اجعل فيما تقضي وتقدر ... »

زيارة أمير المؤمنين (ع)

ويُضاف إلى ذلك زيارة الخضر (ع) لأمير المؤمنين في ذلك اليوم ،
والأفضل أن تكون قبل الزوال - وهي : « بسم الله الرحمن الرحيم ، رحمك الله يا
أبا الحسن ، كنت أول القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً
وأخوفهم لله - عز وجل - وأعظمهم عناءً ، وأحوطهم على رسول الله (ص) ،
وأمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقب ، وأكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجةً ،
وأقربهم من رسول الله (ص) ، وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً ، وأشرفهم
منزلةً ، وأكرمهم عليه ، فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله (ص) وعن
المسلمين خيراً قويت حين ضعف أصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين
وهنوا ، ولزمت منهاج رسول الله (ص) إذ هم أصحابه ، وكنت خليفته حقاً ، لم
تنازع ولم تضرع برغم المنافقين ، وغيظ الكافرين ، وكره الحاسدين ، وصفر
الفاستقين . فممت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت حين تتعصّوا ، ومضيت بنور الله إذ
وقفوا ، فاتبعوك فهلّوا . وكنت أخفضهم صوتاً ، وأعلاهم قنوتاً ، وأقلهم كلاماً ،
وأصوبهم نطقاً ، وأكبرهم رأياً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدّهم يقيناً ، وأحسنهم

اعمال الليلة الواحدة والعشرين والثالثة والعشرين (٦٥)

عملاً ، وأعرفهم بالأمور . كُنْتَ - واللَّهِ - يعسوباً للدين - أولاً وآخرأ - : الأول حين تَفَرَّقَ الناسُ ، والآخر حين فشلوا . كُنْتَ للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً . فحملتَ أثقالَ ما عنه ضعفوا ، وحفظتَ ما أضاعوا ، ورعيتَ ما أهملوا ، وشمرتَ إذ اجتمعوا ، وعلوتَ إذ هلعوا ، وصبرتَ إذ جزعوا ، وأدركتَ أوتارَ ما طلبوا ، ونالوا بك ما لم يحتسبوا . كُنْتَ للكافرينَ عذاباً صَبّاً ونهباً ، وللمؤمنينَ عمداً وحصناً ، فطرتَ - واللَّهِ - بنعمائها ، وفُزْتَ بحبائها ، وأحرزتَ سوابقها ، وذهبتَ بفضائلها ، لم تُقللِ حجَّتكَ ، ولم يزغ قلبك ، ولم تضعف بصيرتُكَ ، ولم تجبُنْ نفسك ولم تخن ، كُنْتَ كالجبل لا تُحركه العواصف . وكُنْتَ - كما قال عليه السلام - : أَمِنَ الناسُ في صُحبتِكَ وذاتِ يَدِكَ ، وكُنْتَ - كما قال عليه السلام - : ضعيفاً في بدنك ، قوياً في أمر اللّهِ ، متواضعاً في نفسك ، عظيماً عند اللّهِ ، كبيراً في الأرض ، جليلاً عند المؤمنين ، لم يكن لأحدٍ فيكَ مَهْمَزٌ ، ولا لقائلٍ فيكَ مَغْمَزٌ ، ولا لأحدٍ فيكَ مَطْمَعٌ ، ولا لأحدٍ عندك هَوَادَةٌ ، الضَّعيفُ الذَّلِيلُ عندكَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ ، والقَوِيُّ العَزِيزُ عندكَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ ، والقَرِيبُ والبَعِيدُ عندكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ ، شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصَّدَقُ وَالرَّفَقُ ، وقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ ، وَأَمْرُكَ حِلْمٌ وَحَزْمٌ ، ورَأْيُكَ عِلْمٌ وَعَزْمٌ فِيمَا فَعَلْتَ ، وَقَدْ نَهَجَ بِكَ السَّبِيلُ ، وَسَهَّلَ بِكَ الْعَسِيرُ ، وَأَطْفَنَتْ بِكَ النَّيْرَانُ ، واعتَدَلَ بِكَ الدِّينُ ، وقَوِيَ بِكَ الْإِسْلَامُ وَالْمُؤْمِنُونَ ، وسَبَقَتْ سَبْقاً بَعِيداً ، وَأَتَعَبْتَ مَنْ بَعْدَكَ تَعَباً شَدِيداً ، فَجَلَّتْ عَنِ الْبُكَاءِ ، وَعَظُمَتْ رِزْيَتُكَ فِي السَّمَاءِ ، وَهَدَّتْ مَصِيبَتُكَ الْأَنَامَ ، فَثَنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ ، وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ ، فَوَاللَّهِ لَنُصَابَ الْمُسْلِمُونَ بِمَثَلِكَ أَبَدًا ، كُنْتَ للمؤمنينَ كهفاً وحصناً وَقْتَهُ رَاسِيَةً ، وَعَلَى الْكَافِرِينَ غُلَظَةً وَغِيضاً ، فَالْحَقَّكَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ وَلَا أَحْرَمْنَا أَجْرَكَ ، وَلَا أَضَلْنَا بَعْدَكَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وأعمال الليلة الثالثة والعشرين - هي نفسُ الأعمال العامة لليالي القدر الثلاث : من الغُسل ، وصلاة الركعتين ، وصلاة المائة ، ودعاء الامام زين العابدين

(٦٦) خاتمة في الادعية والاعمال والزيارات

(ع) والإكثار من الاستغفار والدعاء والذكر والصلاة على محمد وآله ، وقراءة جوشن الكبير ، ودعاء التوسل بالقرآن ، وزيارة الحسين (ع) - باضافة قراءة سُورتي : (العنكبوت والروم) وسورة (حم الدخان) ، وقراءة «سورة القدر» ألف مرة ، وقراءة هذا الدعاء « اللهم امدد لي في عمري ، وأوسع لي في رزقي ، وأصح لي جسمي ، وبلغني أمني ، وإن كنتُ من الأشقياء فامحني من الأشقياء ، واكتبني من السعداء ، فانك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل - صلواتك عليه وآله - : يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب »

وقراءة هذا الدعاء - أيضاً - « يا باطناً في ظهوره ، يا ظاهراً في بطونه ، ويا باطناً ليس يخفى ، ويا ظاهراً ليس يرى ، يا موصوفاً لا يبلغ بكيونيته موصوف ، ولا حد محلود ، ويا غائباً غير مفقود ، ويا شاهداً غير مشهود ، يُطلب فيصاب ، ولم تخل منه السماوات والأرض وما بينهما طرفة عين ، لا يدرك بكيف ، ولا يؤين بأين ، ولا بحيث ، أنت نور النور ورب النور ، ورب الأرباب ، أحطت بجميع الأمور ، سُبْحان من ليس كمثل شئ ، وهو السميع البصير ، سُبْحان من هو هكذا ، ولا هكذا غيره . »



ومن أعمال ليلة عيد الفطر زيارة الحسين (ع) ، فقد رُوي عن الامام الصادق (ع) قوله : « من زار قبر الحسين (ع) ليلة من ثلاث ليالٍ غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » : « ليلة الفطر وليلة الأضحى وليلة النصف من شعبان »

وكيفية هذه الزيارة هكذا « اذا أردت زيارته (ع) فقف على باب القبة الطاهرة ، وارم ببصرك نحو الضريح المقدس - مستأنذاً - وقل : « يا مولاي ، يا أبا عبد الله ، يا بن رسول الله ، عبدك وابن أمتك ، الذليل بين يديك ، والمصغر في علو قدرتك ، والمعترف بحقك ، جاءك مستجيراً بك ، قاصداً إلى حرمك ، متوجهاً

زيارة الحسين (ع) ليلة العيد (٦٧)

إلى مقامك ، متوسلاً إلى الله تعالى بك ، أَدْخِلْ يا مولاي ، أَدْخِلْ يا وليَّ الله أَدْخِلْ يا ملائكة الله المحققين بهذا الحرم ، المقيمين في هذا المشهد « ثم أدخل إلى حيث المرقد الشريف ، وقل وأنت في طريقك إليه « باسم الله وبالله وفي سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله ، اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين » .

ثم قل الله اكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، والحمد لله الفرد الصمد الماجد الأحد ، المتفضل المتأن ، المتطول الحنان ، الذي من تطوله سهل لي زيارة مولاي بإحسانه ، ولم يجعلني عن زيارته ممنوعاً ولا عن ذمته مدفوعاً ، بل تطول ومنح «

ثم أدخل ، وقف أمام الضريح الشريف ، وقل : « السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله ، السلام عليك يا وارث نوح أمين الله ، السلام عليك يا وارث ابراهيم خليل الله ، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله ، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام عليك يا وارث محمد - صلى الله عليه وآله - حبيب الله ، السلام عليك يا وارث علي حجة الله ، السلام عليك أيها الوصي البر التقي ، السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره ، والوتر الموتور ، أشهد أنك قد أقمّت الصلاة ، وأتيت الزكاة ، وأمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وجاهدت في الله حق جهاده حتى استبيح حرمك وقتلت مظلوماً » .

ثم قف عند الرأس الشريف وقل « السلام عليك يا أبا عبد الله ، السلام عليك يا بن رسول الله ، السلام عليك يا بن سيد الوصيين ، السلام عليك يا بن قاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، السلام عليك يا بطل المسلمين . يا مولاي ، أشهد أنك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة ، والأرحام المطهرة ، لم تتجسك الجاهلية بأنجاسها ، ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها ، وأشهد أنك من دعائم الدين ، وأركان المسلمين ، ومعقل المؤمنين ، وأشهد أنك الامام البر التقي الرضي

(٦٨) خاتمة في الادعية والاعمال والزيارات

الزكي ، الهادي المهدي ، وأشهد أن الأئمة من وُدك كلمة التقوى ، وأعلام الهدى والعروة الوثقى ، والحجة على أهل الدنيا .

ثم انكب على القبر . وقل : « إنا لله وإنا إليه راجعون ، يا مولاي ، أنا موالٍ لوليكم ، ومعادٍ لعنوكم ، وأنا بكم مؤمنٌ ، وبإياكم مؤقنٌ بشرائع ديني ، وخواتيم عملي ، وقلبي لقلبك سلمٌ ، وأمري لأمركم متبعٌ ، يا مولاي ، أتيتك خائفاً فأمني ، وأتيتك مستجيراً فأجربي ، وأتيتك فقيراً فأغنني ، سيدي ومولاي ، أنت مولاي - حجة الله على الخلق أجمعين ، أمنتُ بسرکم وعلانيتكم وبظاهركم وباطنكم وأولكم وآخركم . وأشهد أنك التالي لكتاب الله ، وأمين الله ، الداعي إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، لعنَ الله أمةً ظلمتك ، ولعنَ الله أمةً قتلتك ، ولعنَ الله أمةً سمعت بذلك فرضيتُ به . »

ثم صلَّ عند الرأس ركعتي الزيارة ، فإذا سلَّمتَ فقل « اللهم إني لك صلَّيتُ ، ولك ركعتُ ولك سجدتُ ، وحدك لا شريك لك ، فأنه لا تجوز الصلاة والركوع والسجود إلا لك لأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وأبلغهم عني أفضل السلام والتحية ، وأردد عليّ منهم السلام ، اللهم وهاتان الركعتان هديةً مني إلى سيدي ومولاي الحسين بن علي - عليهما السلام - اللهم صل على محمد وعليه ، وتقبلهما مني ، وأجربي عليهما أفضل أملي ورجائي فيك وفي وليك يا ولي المؤمنين . »

ثم انكب على القبر وقبلة وقل : « السلامُ على الحسين بن علي المظلوم الشهيد ، قاتل العبرات ، وأسير الكربات ، اللهم إني أشهد أنه وليك وابن وليك ، وصفيك ، الثائر بحقك ، أكرمه بكرامتك ، وختمت له بالشهادة ، وجعلته سيداً من السادة ، وقائداً من القادة ، وأكرمه بطيب الولادة ، وأعطيته مواريث الأنبياء ، وجعلته حجةً على خلقك من الأوصياء ، فأعذر في الدعاء ، ومنع النصيحة ، وبذل مهجته فيك ، حتى استنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة ، وقد توازرَ عليه من غرته

زيارة الحسين (ع) ليلة العيد (٦٩)

الدنيا ، وباع حظه من الآخرة بالأدنى ، وتردى في هواه ، وأسخطك وأسخط نبيك ، وأطاع من عبادك أولى الشقاق والتفاق ، وحملة الأوزار ، المستوجبين النار ، فجاهدكم فيك صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبرٍ ، لا تأخذه في الله لومةٌ لائمٍ ، حتى سَفَكَ في طاعتك دمه ، واستبَّيح حريمه ، اللهم العنهم لعناً وبيلاً وعذبهم عذاباً أليماً .

ثم اعطف على عليّ بن الحسين عند رجلي أبيه - عليهما السلام - وقل :
« السلامُ عليك يا ولي الله ، السلامُ عليك يا بن رسول الله ، السلامُ عليك يا بن خاتم النبيين ، السلامُ عليك يا بن فاطمة سيدة نساء العالمين ، السلامُ عليك يا بن أمير المؤمنين السلامُ عليك أيها المظلوم الشهيد ، بأبي أنت وأمي ، عشتُ سعيداً ، وقتلتُ مظلوماً شهيداً » .

ثم تحوّل إلى جهة قبور الشهداء ، وقل « السلامُ عليكم أيها الذابّون عن توحيد الله ، السلامُ عليكم بما صبرتم ، فنعمَ عقبى الدار ، بأبي أنتم وأمي ، فزّتمُ فوزاً عظيماً »

ثم امضِ إلى مشهد العباس بن علي - عليهما السلام - وقف على ضريحه المقدس وقل « السلام عليك أيها العبدُ الصالح والصدّيق المواسي ، أشهد أنك أمنت بالله ، ونصرت ابن رسول الله ، ودعوت إلى سبيل الله وواسيتَ بنفسك ، فعليك من الله أفضلُ التحية والسلام » ثم انكب على القبر وقل « بأبي أنت وأمي يا ناصرَ دين الله ، السلامُ عليك يا ناصرَ الحسين الصدّيق ، السلامُ عليك يا ناصرَ الحسين الشهيد ، عليك مني السلامُ ما بقيتُ وبقي الليلُ والنهار » . ثم صلّ عند رأسه ركعتين ، وقل ما قلتُ عند رأس الحسين (ع) - أي ادعُ بدعاء « اللهم إني لك صليْتُ » إلى آخره ، ثم انصرف .

صلاة العيد

وأخيراً ، تُستحب - في عصرنا هذا عصر الغيبة - صلاة العيد ، ولا يُشترط في استحبابها ما يُشترط في صلاة الجمعة من الجماعة والعدد والمسافة وغيرها من الشروط .

وكيفية أداء هذه الصلاة ركعتان ، يقرأ المصلي - إماماً كان أو منفرداً - بعد الحمد في الأولى « سورة الشمس » وفي الثانية « سورة الغاشية » أو يقرأ - في الأولى « سورة الأعلى » وفي الثانية « سورة الشمس » . ثم يكبر في الركعة الأولى خمس تكبيرات ، وفي الثانية أربعاً ، ويقنت بعد كل تكبيرة من تلك التكبيرات . والأفضل أن يدعو - في كل من هذه القنوتات بالدعاء المأثور ، وهو : « اللهم أهل الكبرياء والعظمة ، وأهل الجود والجبروت ، وأهل العفو والرحمة ، وأهل التقوى والمغفرة ، أسألك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً ولمحمدٍ - صلى الله عليه وآله - ذُخْراً وشرافاً ومزيداً - أن تصلي على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت على عبدٍ من عبادك ، ووصل على ملائكتك ورسلك ، واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبادك الصالحون ، وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبادك المخلصون » وبعد الانتهاء من الصلاة يُسبح المصلي تسبيحة الزهراء (ع)

وتصلى هذه الصلاة جماعةً وفرداً ، والجماعة أفضل ، وفي حالة الجماعة يخطب الإمام - بعد الانتهاء منها - خطبتين يفصل بينهما بجلسة خفيفة . ويُستحب الجهر بقراءتها - إماماً كان المصلي أو

(٧١)

صلاة يوم العيد

منفرداً -

ووقتُ هذه الصلاة : ما بينَ طلوع الشمس إلى زوالها ، والتبكي لها أفضل
- اقتضابُ من رسالتنا موجز الأحكام - .

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين



النجف الأشرف : جامع الطوسي

غرة رجب سنة ١٤١٩ هـ

الراجبي عفو ربه

الحسين بن التقي ال بحر العلوم

الفهرست

رقم الصفحة

الموضوع

٥	القرآن وخطبة النبي (ص) في فضل شهر رمضان .
	فضل الشهر وصيامه على لسان النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع)
	والصديقة الزهراء (ع) والامامين : الباقر والصادق (ع)
٧-٦	والامام الهادي (ع) والحسن العسكري (ع) .
٨	عرض عن مميزات عبادة الصيام من الجانبين : العام والخاص
١٦-٩	علة الصيام ومميزاته ، ومراحلته الثلاث
١٨-١٧	عرض لبعض أحكام صوم شهر رمضان ضمن مسائل ،
٢٢-١٩	النية ، والمفطرات
٢٤-٢٣	القضاء والكفارة والتعزير
٢٦-٢٥	ترخيص الإفطار وقضاء شهر رمضان ، وحكم التجاهر بالإفطار
٢٨-٢٧	طرق إثبات الهلال .
٣٣-٢٩	زكاة الفطرة
٣٤	موجز أدعية رمضان وأعماله
٣٨-٣٥	الأدعية بعد كل فريضة ، ودعاء الافتتاح
٤٠-٣٩	دعاء البهاء ، ودعاء يامفرغي - في السحر
٤٤-٤١	التسبيحات العشر في كل يوم من رمضان
٤٦-٤٥	التسليمات والصلوات في كل يوم منه
٥٩-٤٧	الأدعية الخاصة لليالي والأيام
٦٠	خاتمة في الأدعية والأعمال والزيارات :
٦٥-٦٠	عرض لأعمال ليالي القدر الثلاث . ثم عرض أعمال كل ليلة منها
٦٩-٦٦	أعمال وزيارات ليلة العيد ، ويوم العيد
٧١-٧٠	صلاة العيد
٧٢	الفهرست